بسم الله الرحمن الرحيم

الصهيونية العالمية

وخطرها على الحياة الإنسانية

بقلم

الأستاذ الدكتور

أ . د/ موسى شعبان السويدى

أستاذ الدعوة ومقارنة الأديان المساعد

بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الصهيونية العالمية
وخطرها على الحياة الإنسانية

مرسي شعبان السويدي

أستاذ الدعوة ومقارنة الأديان المساعد

بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته، واستن بسنته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن من معالم العظمة في الدين الإسلامي أنه يكلف المسلم أن يكون مصدر سلام حيث حل، وألا يكون مثار شر، ولا مبعث أذى لأحد أبداً.

وانظر إلى ما رواه عقبة بن عامر قال: قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «املك عليك لسانك، ولْيسعك بيتك، وابك على خطيئتك»(١).

وهذه سمة من سمات التعاليم الإلهية جميعاً من لدن آدم عليه السلام إلى خاتمهم محمد ﷺ، هذه التعاليم جميعاً - وهي زبدة ما وعته نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة - ولا يمكن أن تتضمن إلا النفع المحض للناس عامة، وقيادتهم برفق إلى الصراط المستقيم، وحياتهم وهم على الجادة - من أن ينحرفوا بهم ذيغ، أو تغويهم فتنة.

وفي ظلال هذه التعاليم غيرة على الخير، وحرص على إقباله متى استطاع بفضل الجوارح، وحسبان لإقبال النفوس المؤمنة به متمسكة لا يقع عليها حيف، ولا يتعرض أحد منها لظلم، وألا يكون الإيمان الذي تعتصمك به سبباً في إهدار كرامتها، وبالجملة.. إن الدين يستحيل أن يجيز فيه ما يعتور الحرث بالناس، أو تنهب مشاعرهم المقدسة النقية.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٤ ص ١٥٤، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - ط المكتب الإسلامي.

ولكن السؤال الذي يجب أن نجيب عنه في صراحة وحسم وهو :

ماذا يكون الأمر إذا تعرض الإنسان فجأة ،وهو خالي الذهن - إلا من الإيمان - سليم القلب ،لثورة باغية ،أو ضربة قاسية؟ أيترك نفسه فريسة سهلة لهذا الهجوم المخسيس ؟ أم يقصر - مهما كان رقيق الطبع -ليقاوم ويرد بغضب ما وجه إليه باستخفاف وإهانة ؟أو بتعبير آخر - هل الإسلام ترك الإجرام من غير نكد ؟ وترك المعتدين من غير عقوبة ؟وترك المظلومين دون نصير يدعم جانبهم ،ويصون دماءهم وأموالهم وأعراضهم ؟.

أقول كما قال أستاذي الشيخ محمد الغزالي :إذا كان ذلك معنى السلام فليس الإسلام دين سلام ، بل هو دين خصام وقصاص ،غير أن العقلاء لم يشوهوا حقيقة السلام فيجعلوها تردف الرضا بالهوان ، وقبول الدنية وإنما فهموا السلام على أنه نبذ القتال في كل مجال يعتبر القتال فيه عضا للحقوق المقررة ،أو إساءة للحقيقة ولو على أسلوب الدفاع عنها ،فإن الدفاع عن الحقيقة له أساليب تناسبها سناءً وشرفاً ،ومع أن الإسلام خير محض،وأمان مطلق فإن موقف أعدائه منه جره جراً لأن يخوض معاركه ما كان يريدها[1]

إن القرآن الكريم - وهو يحذر من سفك الدماء - يعطي المسلمين إذناً بالدفاع عن أنفسهم ،فيقول : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ﴾[2].

ومع دعوة الإسلام إلى إكراه أحد في الدخول فيه قهراً وجبراً ، ولم يعلن حرباً حتى مع أعدائه ،بل حث على المسالمة ودعا إليها كما في قوله تعالى : ﴿ فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ﴾ [3].

ذلك أن مسالمة الذي حادوا عن منهج الله تعالى وصراطه عنصر أصيل في سياسة التعاليم الإسلامية ،ومن ثم فالإسلام لا يشتهي سفك الدماء ، ولا يندفع إلى اعتناق الحسام إلا مكرها . ومن الخطر على رسالته أن تبنى سياستنا على السماحة المفرطة بينما يبنى

(١) انظر (الإسلام المفترى عليه والمطلع) محمد الغزالي ص ١١٦ - ١١٧ بتصرف، مطبعة حسان، الطبعة الثالثة ١٩٨٣ م .

(٢) سورة الحج: الآيات ٣٩ - ٤٠. (٣) النساء . من الآية (٩٠)

الأعداء سياستهم على خلق الأزمات من لحظة ، والإسلام لا يعترف المكان والزمان لأنه يعترف بالإنسان والمسلمون ليسوا من الأعداء فقط بل لم يبقى للمسلم من الأرض الوجيب للإسلام لقمة وسهلة ، إضافة للحل ، وإزالة المظلم ، وكفى للطالبين .

ومن يقرأ أصبحت الواقع المعاصر في عالمنا الحاضر سيجد :

- حقائق أرخصت الضحايا ! ! .

- وحقوق هضمها البطش والعنف ! ! .

- وكرامة بيعت بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيها من الزاهدين ! ! .

- وقوى باغية شرسة استمرأت العدوان ! ! .

- ونسبة عالية - مكرمة من الله تعالى - باتت في أعين الأعداء خناجر وحسير وكلاب .

- ومسلمون ضمير قيهم من لا يدفع عن نفسه ، حتى كان البقاء بأرضنا يستنسر ! ! .

- أفلا توقظنا هذه المآسي المخزية من غفلتنا وكبوتنا ؟!! .

- أفلا توقظنا هذه الصور الكريهة للعرف من لحن ؟!! .

وليس من الشرف والكرامة أن نجامل من يهون الحق .

- وليس من صدق اليقين أن نداهنه ونرضيه .

- ومن الخير أن أصادق عدو الله تعالى وعدوي ، وأن أبسط يدي ولساني بل وكياني كله له ، وهو يزدري ما عندي ولا يتوانى في إيذائي وسحقي .

- وليست هذه من يدعي بالسلام ويجنح له ، ويدعو إلى سيادته في أرجاء المعمورة - كلا وربي - بين كلتا هي الشرق والغرب إلى سيادة السلام ومشاعل عواطف الحب إلى كل القلوب ، ومن حناياها حضارته ، وكل أسرع إليه بالود والرحمة والأمن والأمان وأخذه بالتعاون والإحسان .

أما الذين يراهنون مستعيراً الكسب الوقتي وطمعه في الإعداد والأعداد لتسويف السعداء ، ويمنت الإنسانية بالهلاك والدمار كما هي طبيعته عبر تاريخه كسب من له ؟

وتستسلم لتعهداته ومعاهداته ،وتاريخهم في كتبهم المقدسة - كما يزعمون - خير شاهد عليهم ،وأنهم ما أبرموا عهداً إلا ونقضوه ،ولا ميثاقا من المواثيق الإلهية أو الوضعية إلا وأنكروه ! ! ..

وتصيب الأمة الإسلامية كبير من تعصبهم الجائر الغاشم الآثم ،وليس بغريب على ذوي الشر إذا جاءوا بمثالهم الشريرة - وفق طباعهم - ،فإن الذئب المفترس لا يستكثر عليه أن يعقر ويغتال ! ! ..إنما الغرابة من أمر المتهاونين في ديننا ،وقد كثرت حولنا الأنياب الجائعة ،والثوابا الناكرة ،والطوابا الكنود ،فإلى متى هذا التهاون ؟!! ..

إن في الساحة العالمية طوفانا بحرا من التعصب ضد الإسلام وأمته ضد الإنسانية جمعاء ، ومن يقرأ صفحات الواقع المعاصر بعبرة بصيرة ،سيدرك بجلاء أنباء الدماء المراقة ،والأشلاء الممزقة -وخاصة المسلمة في شتى أقطار الأرض ..بل إن المسلمين - حيث يكونون كثرة في بلاد أخرى - تجرأ عليهم كل ذي ملة ،وتطلع إلى ما لم يكن يحلم به في يوم من الأيام،وإن من السفور أن تلين لمن يريد قهرك ،ويحط قدرك،ويحتقر دينك ،ويحاول فتنتك بل إبادتك وخسف الأرض بك .

والوفاء للمعتقدات الإلهية ،والمبادئ الربانية يفرض الولاء من يواليها ،والبراءة ممن يعاديها،واعتراض من يعترضها ،وإعلان الشقاء عليه إلى آخر رمق ،وصدق من قال :

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش أخف منه الحمام

واحتمال الأذى ورؤية جانيه ... غصص تشتوي به الأجسام [1]

وإذا كان المؤمن لا يقبل دنية ،ولا يرضى بهوان ،بل ويبذل جهده لمدافعة ظالميه وردهم إلى نحورهم خاسرين ،فإنه ليس بالشعارات ولا بالصيحات ولا بالأماني تطلع الأقدار ،بل بالعمل والجهد وبذل النفس والنفيس في سبيل رفعة الدين ،وبتعلم التعصب لشرف والعرض والأرض والدين ضد أعداء الإنسانية بصفة عامة والإسلام بصفة خاصة وإذا كانوا يغيرون ماء وجوههم في كل ثانية في الدقيقة ربما يخدم مصالحهم ،ويتفق

(1) نقلا عن (لمحة تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم) محمد الغزالي، ص 145 ،تصرف يسير، دار الشروق، الطبعة الثانية ١٩٩٢ م .

وافرضهم بالحكم الامريكية لقانونا دافعا الى مواجهة بريطانيا القانون الصادر بالتصدي منهم ما يمنعه عليهم ، ويتمتع بالسلاح الذي به يقاومون دونا الامن مكرهم ، ولا تخدع بادعاءاتهم ذلك :

- ان تهب الارض وطنها بسببه لتصحيح الاوضاع .
- والاستعمار يطلقون عليه شعار الاستيطان .
- والشعب يحق له الانسان الفريسي عليه اليهودي تسميته عدالة .
- وتعذيب الابرياء من الاسرى بانه شرعية قانونية (عبرية)
- والتجسس يسمونه بعثات دبلوماسية واعلامية .
- والعدوان يطلقون عليه سلاما .
- والسلام يرفعونه بغية الامن لانفسهم ، والاستسلام للغير لهم [1]

واذا كان كل بيان يحتمل محمله جراءة لمقاله ، وكل اكذوبة تحمل معها جراءة فضيحتها ، فان هذا البحث الذي تحمله طوايا كلية اصول الدين والدعوة بالزقازيق سيكشف النقاب عن الاحتيال والخلفيات التي تدرعها الصهيونية العالمية بغية الوصول الى بسط سيطرتها على العالم بأسره ، وتكبيلها لهم على مقدرات الامم ، وتسخيره لخدمة مصالحهم ، ويمهد للقارىء ، ومجتمع الانسانية لهم .

ومن اجل ذلك آثرت ان اقدم هذا الموضوع بمذكرة لاخواني حتى يصير عدة للوقاية والاحتراز بالتنبيه لخروج ، الى ساحتهم لمحاصرتهم وابادتهم ، لما كان من واجبي ومن حق الاجيال عندنا الا يسأل من تقصيره مسلمون يتوطن الاسى للصهيونية وان يحاصرهم بشدة من تكرار الاساءة ، ويحاصروه ، اذا كان مدعوها قد يدل زيه وتعلم كيفه يحسن شراه ، وكيف يختار سلاح زيه ، ويجيد بالقول نشره ، ويحسن ارغامهم وارضائهم وتوجيههم من اجل تبسيط ومصالحهم

---

[1] يراجع : [illegible]

ولما كان للصهاينة مخططات أصبحت اليوم معروفة مكشوفة ،بعد أن كانوا يعتبرونها أسرارا خفية لا يجوز لأحد أن يطلع عليها ،بل أصبحوا اليوم هم الذين يذيعونها ،ويتباهون بكشفها وقدرتهم على تنفيذها وتحقيقها رغم أنف العالم كله ،والسبب في التستر عليهم في الماضي خوفهم من أن يؤدي كشفها إلى إحباطهم والوقوف في سبيلها،أما اليوم فقد ملكوا ناصية الأمر ،فلم يعد يضيرهم أن تنكشف مخططاتهم بل صاروا يستخدمون كشفها ذريعة ليبسط نفوذهم وسيطرتهم على الإنسانية بأسرها .

ومن أجل ذلك كان من أكبر الدوافع التي حفزتني للكتابة في هذا الموضوع ما لمسته من مماطلة خادعة وتسويف ماكر لتنفيذ المعاهدات والمواثيق التي أبرمت عليها وكذا معرفة أبعاد المخطط بل المخططات الصهيونية ليس على الصعيد الإسلامي فحسب بل على الصعيد العالمي ،وهدف هذه المخططات هو السيطرة الصهيونية على العالم كله ،أما هذه السيطرة فأصبحت اليوم من الواقع المعلوم بالضرورة في عالم الفكر ،والسياسة ،والاجتماع ،والاقتصاد والإعلام ،بل احتواء العلوم الإنسانية كلها وما يخدم أغراضهم ،واتبعت طريقة العرض واتخاذ الحذر – وقسمت هذا الموضوع إلى النقاط التالية لتوضيحها وكشف الستار عنها كما جاءت في كتبهم المقدسة المزعومة :-

- **الأولى** : هوية الصهيونية وأصلها .
- **الثانية** : نشأة الفكر الصهيوني .
- **الثالثة**: أهم الأدوار التي مرت بها الصهيونية .
- **الرابعة** : أهم مقومات الصهيونية العالمية .
- **الخامسة** : مناهج الدعوة الصهيونية لنشر أفكارها في العالم .
- **السادسة**: أوجه النشاط الصهيوني على الساحة الدولية .
- **السابعة** : أهداف الفكر الصهيوني .
- **الثامنة** : أساليب الصهيونية في الوصول لأغراضهم على الساحة العالمية،ولي مع كل نقطة من هذه النقاط وقفة ،فأقول وبالله التوفيق :

النقطة الأولى:

(حقيقة الصهيونية العالمية ونشأتها)

مما لا ريب فيه أن الصهيونية العالمية وقاعدتها الأساسية إسرائيل هي من أكبر الأخطار على العالم كله بصفة عامة، والإسلام بصفة خاصة. فخطر الصهيونية العالمية يفوق في طبيعته ما تعرض له العالم عبر التاريخ البشري كله على مر العصور من ويلات ومصيبات ذلك لأنه استعمار لا يتجه لاحتلال الأرض فحسب كما يفعل الغزاة الجائرون، ولكن يتجه لتدمير الأديان، وهدم الأيديولوجيات والعقائد، واستغلال الشعوب، ومحاربة القيم والأخلاق.

ولقد استفادت الصهيونية العالمية - إزاء ما تعرضت له عبر تاريخها من نكبات ونكسات من تجارب المستعمرين الغادرين، فوضعت من الخطط الماكرة لتمزيق شعوب العالم أجمع، وضرب عوامل اليقظة في مهدها، مستعينة بكافة المؤسسات العلمية المتخصصة في الحقول السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من كافة النواحي المتنوعة، ومما يزيد في ضراوة هذا الخطر واتساع مداه وجود مصادر مختلفة - على نحو ما سنبرزه في هذا البحث - ترعاه وتدعمه على مساحة العالم، نظراً لوجود الملايين اليهودية الذين يقطنون الدول الأجنبية في كافة أنحاء المعمورة، ويحملون جنسياتهم، ويتمتعون بامتيازاتهم، ويحتلون أرفع المناصب، ويرقى الكثير في مؤسساتهم، هم في الواقع العوان لخدمة الصهيونية العالمية، وبيت مسمومه وزبوانها في أنحاء العالم بأسره، الأمر الذي يدفعنا إلى إبراز الهوية الصهيونية وتشعباتها، وملامح خطرها، وتتبع جذورها الفكرية الفلسفية في أعماق التراث اليهودي، التي تجعل من الصهيونية عقيدة عنصرية حاقدة على البشرية جمعاء وعلى الإسلام والمسلمين بصفة خاصة.

فما هوية الصهيونية العالمية؟ ومن هم؟

والإجابة عن هذا التساؤل يذكر ربما الأوفق من علماء الأجلاء أن اليهودية هي الصهيونية وبالعكس، وهذا كان لهذا كذلك فإن الصهيونية تمثل حركة سياسية دينية في آن واحد.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور / إسماعيل راجي الفاروقي في كتابه (أصول الصهيونية في الدين اليهودي) : «الصهيونية كحركة سياسية تهدف إلى جمع اليهود وثم شملهم وتهجيرهم إلى فلسطين لتأسيس دولة يهودية فيها تدين بالدين اليهودي، وتتميز بالعنصر اليهودي ، وبالثقافة اليهودية ، وبإرادة بعث مملكة داوود ، ويعتبر زعيم هذه الحركة السياسية تيودور هرتزل ، الذي يعتبر بحق مؤسس الصهيونية السياسية في أواسط القرن التاسع عشر.

أما الصهيونية كحركة دينية فكرية أو تعدية شاملة ، فهي تهدف إلى تكوين العنصر اليهودي من أداء رسالته ، وتتفهم هذه الرسالة كتمسك لأرض الميعاد ، وقهر لجيرانها الأعداء، وتركيز لسلطة العالم الروحية والحضارية والفكرية في صهيون »[1] ومن ثم تعد الصهيونية الدينية قديمة بقدم التاريخ اليهودي ، وأن اليهودية هي مهد الصهيونية وركيزتها التي يقوم عليها المخطط الصهيوني ، ومن خلال العقيدة اليهودية انبعثت الصهيونية ديناً قومياً لليهود يتبلور فيها جماع التراث العنصري اليهودي ، ومن هنا نصب الصهيونية أنفسهم سدنة لهذا الدين القومي ، يلتفون حول مسادنه متكاتفين ، دعاة لأهدافه وقائمة عليها ، يستولونها بالحدب والرعاية ، تحدوهم النصوص التوراتية التي منتهم بأرض الميعاد [2] و المعاد التي طفقت نصوص التوراة تعدهم بها مثابة لهم ، ومجمعا لتقاربهم، وتحين القدرة على تحقيقها وطنا طائفيا يدين لسلطانهم ، ويمارسون فيه تومسيتهم التي أهدرها الشتات ، ويردهبهم غرور عنصري طاغ ، وتحتهم عقدة نقسية هرجاء مما عانوا من هوان وزحوا تحت نيره أعصرا منيدة، ابتغاء تجسيد هذه التومية العنصرية للملأ، وإبرازها في المحال الدولي حقيقة واقعة .

---

(١) المرجع المذكور ص ٧ مكتبة وهبة الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

(٢) وأرض الميعاد المنشودة والتي يعتبرها اليهود وعلى رأسهم رأس الأفعى هرتزل-تراة لدولتهم العالمية الكبرى لا تقتصر على منطقة فلسطين، سواء في نطاقها المحدود بتخوم إسرائيل الحالية أو حتى في النطاق الجغرافي الشامل لما اصطلح عليه الحدود الإسرائيلية وما تبغي منه في خريطة العرب أيضا وراء هذه الحدود، بل إن هذه المنطقة في عرف الصهيونية تنبع لتشمل دولة إسرائيل الكبرى التي يمتدون بتخومها فتضم ما بين النيل والفرات على ما فصلته بعض النصوص التي منى الله بها بني إسرائيل في توراتهم - حسب زعمهم- (انظر سفر التكوين الاصحاح ١٥ من ١٨ إلى ٢١، سفر يشوع الاصحاح الأول رقم ١، ٣، ٤، ٧، ٨، سفر التثنية الإصحاح السابع رقم ١، والاصحاح العشرين من السفر نفسه من رقم ١ إلى ١٧، وسفر الخروج الاصحاح السادس من رقم ٣ إلى ٨، وسفر العدد الاصحاح الثالث والثلاثين رقم ٥١، ٥٠ .

ويتبين من هذه الأيديولوجية العنصرية اليهودية التي تأثرت بها الحركة الصهيونية ، وما وسعت أطماعها الخاصة في شرها بالأحلام الاقليمية الشريرة عن سيطرة اليهود والعقول ، ثم فإن الصهيونية تعتقد اعتقادا راسخا معينا تستولي على تحقيقه جماعات عنصرية متعصبة ، مؤمنة امتلاك العالم والسيطرة على مقدرات شعوبه خالصة لليهود وحدهم تحت إمرة حاكم من نسل داود .

ولقد استوحى هذا الهدف الخرافي من النصوص الإنجيلية التي حملت بها التوراة المقدسة - حسب زعمهم - تخريفا مأذون التلمود وتعاليم أحبار اليهود التي تشرعهم بذلك العالم وميراثه ، إذ يؤمنون بأنهم قد خولتهم حقوقا ربانية مكتسبة لا محيص عنها ، ولا سبيل إلى إنكارها ، تم القفز على كواهلهم عبء اقتضائها ، وانتزاع أقطار المعمورة من الحكومات القائمة التي تتولاها - طوعا أو كرها - بل كرها وعنوة أصالة لأنه لا سبيل لهذه الحكومات إلى الإذعان لهم والتسليم بحقهم طوعية .

وهكذا اختارت الصهيونية لنفسها استعمارية جارفة ، وعنجهية عنصرية غاشمة ، وتعصب ديني أعمى ، ترمي إلى السيطرة على العالم واخضاعه لسلطان اليهود وحكمهم وسيادة الدين اليهودي وحده في أرجاء الأرض ، وإركان المعمورة على الوجه الذي انكشف لستار عنه بزوغ دستور الصهيونية والمعروف في واقعنا المعاصر ببروتوكولات حكماء صهيون التي انجاب عنها الستر في أواخر القرن التاسع عشر في أعقاب انبعاث الدعوة الصهيونية ، واقتحامها المسرح السياسي الدولي .

الأصل الديني للصهيونية العالمية:

تنسب الصهيونية إلى جبل صهيون بفلسطين ،وهو أحد جبال أربعة أقيمت عليها مدينة أورشليم - أي مدينة السلام وهو الإسم القديم لبيت المقدس- العاصمة الروحية لليهود . - حسب زعمهم .

وقد أضفت التوراة اليهودية هالة من القداسة على جبل صهيون خاصة فقيه يقيم يهوه إله اليهود كما يزعمون ،وفي رحابه يظهر المسيح المخلص الذي ينتظره اليهود بشيراً بغفران الله وتوبته عليهم وخلاصهم مما يقاسون من بأس وقهر وإهانات بعد تطهيرهم من أدران المعاصي والموبقات التي ظلوا عليها عاكفين الأماد طويلة .

وهاكم بعضا من النصوص التوراتية التي أضفت على جبل صهيون هذه الهالة من القداسة والإجلال .

- « وذهب الملك ورجاله إلى أورشليم إلى اليبوسيين سكان الارض . .وأخذ داود حصن صهيون ،هي مدينة داود . وأقام داود في الحصن وسماه مدينة داود ،وكان داود متعظما والرب إله الجنود معه »[1] .

- « أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي » [2] .

- « رنموا للرب الساكن في صهيون . لأنه مطالب بالدماء »[3] .

- « إذا بنى الرب صهيون يُرى بمجده . . لكي يحدث في صهيون باسم الرب ويتسبحه في أورشليم »[4] .

- « لان الرب قد اختار صهيون اشتهاها مسكنا له » [5].

- « ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم . وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبيله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب » [6] .

---

(١) صموئيل الثاني (٥). (٢) مزامير (٢) . (٣) مزامير (٩) .
(٤) مزامير (١٠٢). (٥) مزامير (١٣٢) (٦) اشعيا (٢)

- ... تعويض جميع مستقريه ، لأن الشعب في صهيون يسكن في أورشليم » (١).

- « على جبل عال اصعدي يا مبشرة صهيون ، ارفعي صوتك بقوة يا مبشرة أورشليم» (٢).

ومن ثم فقد استطارت شهرة صهيون وسمت مكانتها لدى اليهود حتى غدا رمز المنطقة أورشليم المقدسة .

والصهيونية مذهب ديني استعماري متطرف يذهب به اليهود وخاصة المتطرفين الغلاة منهم - رغم بطبيعتهم غلاة متطرفون - وفحواها السيطرة السياسية الجامحة ، والغرور العنصري المغشوم ، والتعصب الديني المتطرف ، وقد شمل بها التشدد والتعصب حتى جاوزت كل خيال في الجموح والغلو ، ذلك لأن أهم ما تدعو إليه ، وترمي إلى ذيوعه ونشره في رحاب الأرض وأرجائها :

أولا : تقويض النظم السياسية للمجتمع الدولي بأسره وإخضاعه لبني اليهود وحكم آل داود المباشر ، واصطناع شعوبه رقيقا منكر الإنسانية مغموط الحقوق .

وثانيا - بسط السلطان الروحي للدين اليهودي على شعوب الأرض من دون سائر الأديان وضعيفة أو سماوية ، والغاية من بسط هذا النفوذ الصهيوني البغيض الدموي ، والإرهاب الفكري ، والتمزق الاجتماعي ، وإهدار القيم الإنسانية .

وثالثا : أن مبنى الفكرة الصهيونية الإيمان بما شاع وذاع في التوراة من أن الله قد استخلف اليهود في الأرض ، وأورثهم أقطارها وشعوبها حقا مقدسا مقضيا ، وأن الدول والحكومات القائمة عامة دعية مغتصبة ، وأن على اليهود المجاهدة لاقتضاء حقهم البغيض في فلسطين .. أرض الميعاد .. تحت إمرة حاكم من نسل داود ، فإذا ما استتب لهم الأمر فيها عملوا على تنفيذ الشق الثاني من الوعود الإلهية وانطلاق سلكهم في فلسطين قاعدة لملكهم العالمي المرتقب ، وإجبار الحكومات والدول على التسليم للأمر الواقع ، والاستسلام لسلطانهم المستمد من مشيئة الله وإرادته (٣).

---

(١) التثنية (٣٠).

(٢) أشعيا (٤٠).

(٣) ويستفيض هذه الأهداف الصهيونية من خلال عرضنا للنقطة التالية بعد.

معنى الكلمة ودلالتها:

اختلفت الأراء والاتجاهات فى تفسير كلمة الصهيونية فيقال : إن الصهيونية تنسب إلى جبل صهيون فى جنوب بيت المقدس الذى جاء ذكره فى عدة مواضع من العهد القديم[1].

وكلمة صهيون لم يجد لها الباحثون أصلا مستقا عليه فى اللغة العبرية ،واكثر الشراح أنها عربية الاصل لها نظير فى اللغة الحبشية وأنها من مادة (الصون والتحصين) وكانت من حصون الروابى العالية ، والمقصود بالعربية هنا لغة أبناء الجزيرة الذين سكنوا أرض فلسطين قبل هجرة العبرانيين بمئات السنين ،وهم الذين أطلقوا على الأرض اسم كنعان،بمعنى : الأرض الواطئة ، ولا تزال كلمة كنع وقنع ومخنع بهذا المعنى فى لغتنا العربية ،وكلمة صهيون تكتب فى اللغة العبرية مرة بحرف السين ، وأخرى بحرف الزاى[2].

وفى دراسات أخرى أن كلمة صهيون تدل على قلعة القدس أو المدينة التى حطمها داود، كما تستعمل قاسم للقدس والمعبد وجبل صهيون المقدس ، ثم أطلقت على جميع الأراضى المقدسة ابنة صهيون ،وبعد ذلك أصبحت رمزا لماضى اليهود ومستقبلهم المرتبط بذكريات مضت عليها آلاف السنين [3].

تلك أهم المبادئ التى تسلم بها الصهيونية على اختلاف نحلهم وفرقهم ومذاهبهم ، بيد أن ما يميز الدعوة الصهيونية عن غيرها من المذاهب اليهودية هو اعتقاد أتباعها الجازم بأن الخلاص على يد المسيح خلاص مادى وليس خلاصا روحيا فحسب كما يعتقد البعض، ثم أنهم لا يقنعون بالسلبية حيال هذه الوعود المسجلة فى التوراة ،وإنما عليهم فرضا أن يعملوا من جانبهم بما أوتوا من قوة وجهد وأيا كانت السبل الموصلة لغايتهم عادية وباعثة للعودة إلى أرض الميعاد ومصداقا لذلك نجد أن كثيرا من الطوائف اليهودية التى كانت تتظاهر بمناهضة الصهيونية قد سارعت إلى الانضواء تحت لوائها ، والتشيع لها ،بعد أن تم إنشاء دولة إسرائيل فى فلسطين قبيل انصرام النصف الأول من القرن العشرين وخير دليل على ذلك : -

---

(١) الموسوعة الميسرة ص ٣٣١ (٢) الصهيونية . تنحى الاساري ، سلسلة كتابك ص ٦،٧ رقم ١٣ دار المعارف. (٣) المرجع السابق ص ٧،٨،٩.

أ - منظمة « أفراد من إسرائيل » التي كانت تعارض الصهيونية ، ثم استسلمت لها مؤخرا وأصبحت في إسرائيل من الأحزاب الدينية الهامة .

ب - ويؤكد هذه النظرة أحد كبار المتخصصين الأساتذة اليهودي للتاريخ الأمريكي بجامعة هارفارد في محاضرة ألقاها بالمؤتمر الصهيوني الدولي قائلا : « أنا واحد من اليهود الذين ذابوا في المجتمع الأمريكي لم أكن صهيونيا قط ، وكنت أعارض قيام دولة إسرائيل فكريا ، وإن كنت الآن أتمنى لها النجاح »[1] .

ج - كما يقول المؤرخ اليهودي سيسيل روث : « أن هؤلاء اليهود الذين عارضوا قيام دولة إسرائيل يعتبرون الآن نجاحها ولا شك بعد أن قامت بالفعل »[2].

د - ثم إن محاولة اليهود دخول فلسطين مع العشائر اليهودية الهاربة من مصر ثم غزوة يوشع لتحوم فلسطين ، ثم تأسيس مملكة اليهود الأولى في عهد شاؤول ثم عودة اليهود من بابل بعد السبي بزعامة زرد بابل ، ثم ثورات اليهود في فلسطين ضد الحكم البطلمي وضد الحكم الروماني ، ثم محاولات اليهود في العصور الحديثة شراء أرض في فلسطين ، وبناء المستوطنات كي يمارسوا حياتهم فيها ، كلها حركات ، أكد التاريخ الإسرائيلي بأنها حركات صهيونية محضة .

هـ - كما أنه بالنسبة للشق الثاني من الوعود الإلهية ، فإن من الحركات الصهيونية حركة سبتاي زيفي الذي قام في سالونيك في عام ١٦٦٦ الميلادي مدعيا أنه المسيح المنتظر ابتعاث لجميع اليهود تحت زعامته لتحقيق نبوءات التوراة ، الأمر الذي يؤكد تأكيدا لا شك فيه أن جذور الصهيونية تمتد إلى أصول الدين اليهودي وترجع إلى نشأته ، كما يظهر ذلك جليا من خلال مطابقة الأهداف الصهيونية على النصوص التوراتية المقدسة لدى اليهودي ، وكذا من استقراء التاريخ اليهودي والحركات الوطنية اليهودية .

ومن ثم فالطابع الديني هو السمة الأصلية للنظرية الصهيونية ، كما اعترف بذلك علماؤهم ، وفي هذا الصدد يحدثنا الدكتور اسرائيل شحاك (١٨٤٢-١٩١٥م) معترفا بهذه

---

(١) (السبتيون) للأستاذ أحمد بهاء الدين ص ٧٠ دار الهلال للنشر الطبعة الثانية .

(٢) المرجع السابق ص ٦٥ .

الحقيقة قائلاً: «حينما يكون الصهيونيون عاملين نشيطين تكون اليهودية حية عاملة»[1] ولما أن حاول بيير بورو شوف علاج مشكلة الاضطهاد اليهودي عن طريق أرض التوراة-المزعومة-التمس السند المقنع لهذا التخصيص فأعياه ولم يستجب له المنطق في إيجاد الصلة المعقولة بين اليهود وفلسطين، واستبان له أن هذه الصلة لا يمكن أن تدرك إلا بالرجوع إلى بعض الحقائق الروحية[2] التي لا يدركها العقل المجرد فلا مناص من التسليم بما جاء في التوراة على علاته وعلى أثر ثورة العرب في فلسطين عام ١٩٣٦م ضد المطامع الصهيونية فيها، شكلت حكومة الانتداب البريطاني «اللجنة الملكية البريطانية» لعلاج المشكلة وكان هدفها تقسيم البلاد بين العرب واليهود، وقد صرح الزعيم الصهيوني وايزمان أمام هذه اللجنة عام ١٩٣٧م أن مبنى حق اليهود في فلسطين إنما هو «وعد الله بأرض اسرائيل» فهو قد اضطر إلى الأستفسار عن السند الديني الأصيل الذي لا سند لليهود سواه بعد أن تقطعت به الأسباب وخذلته سائر المزاعم والأسانيد القانونية والمنطقية.

وتدعيما لما ذهب إليه وايزمان وتأكيدا لقوله، يقول «فليدبن جوريون مؤسس دولة اسرائيل: إن الصهيونية الحقيقية لم تبدأ بهرتزل ومؤتمر بال بسويسرا-ولا بوعد بلفور- ولا بقرارات الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، لكنها بدأت يوم وعد الله أبانا ابراهيم وعده»[3].

(٣) النقطة الثالثة: أهم الأدوار التي مرت بها الصهيونية :-

ومن ثم فالصهيونية هي في الواقع حركة قديمة مرت بأدوار عديدة أهمها:

أولا: حركة المكابيين التي أعقبت العودة من السبي البابلي من سنة ٥٨٦ ق.م من ٥٣٨ ق.م والتي كان من أول أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سليمان من جديد على أنقاض المسجد الأقصى، وإعادة مجد بني اسرائيل ومن ثم السيطرة على العالم وحكمه من القدس على يد ملك اليهود الذي هو المسيح المنتظر.

---

(١) الصهيونية بين الدين السياسة ص ٢٧ عبد السميع الهراوي الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧م.

(٢) مقال تحت عنوان: بنو اسرائيل وأرض اسرائيل» بقلم ر.ج. قيرلرفكي منشور في كتاب (في الفكر الصهيوني المعاصر) ص ٢٥ نشر مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية طبع بيروت ص ٢٥-٢٧.

(٣) انظر (الصهيونية بين الدين والسياسة) عبد السميع الهراوي لمزيد من الاستفادة في هذا الشأن.

وثانياً: حركة باركوخبا (١١٧-١٣٨م)، وقد أثار هذا اليهودي الحماسة في نفوس بني قومه، وحثهم على السعي للتجمع في فلسطين، وإعادة بناء الهيكل، وتأسيس دولة يهودية، وتعهد بأن ملكاً عليها من نسل داود (عليه السلام).

وثالثاً: حركة موزس الكريتي، وكانت مشابهة لحركة باركوخبا ولم يكتب لها النجاح كذلك.

ورابعاً: مرحلة الركود في النشاط الصهيوني بسبب الاضطهاد الذي عاناه اليهود في القرون الوسطى، ولم تظهر في هذه المرحلة حركات صهيونية عنيفة تنادي بتأسيس دولة يهودية في فلسطين.

وخامساً: حركة دافيد روبين وتلميذه سولومون مولوخ (١٥٠١-١٥٣٢م) وقد ظهر هذان اليهوديان كمنقذين للشعب اليهودي، وإعادة توطينهم في فلسطين.

وسادساً: حركة منشة بن إسرائيل (١٦٠٤-١٦٥٧م) وكان يدعو إلى إعادة توطين اليهود في بريطانيا تمهيداً لإعادتهم إلى فلسطين، ويبدو أن هذه الحركة كانت النواة الأولى للصهيونية الحديثة التي وجدت لها أرضاً خصبة هي بريطانيا، ترعرعت فيها ونمت واستطاعت في مدى ثلاثة قرون أن تسخر جميع قوى الانجليز من أجل تحقيق أهداف اليهود التوسعية.

وسابعاً: حركة شبتاي ليفي (١٦٢٦-١٦٧٦م) وكانت من أشد الحركات الصهيونية عنفاً وتعصباً، وادعى صاحبها أنه المسيح المنتظر، وما لبثت هذه الحركة أن أحدثت رد فعل عكسي لمجيء منداسون (١٧٢٠-١٧٨٦م) يدعو بني قومه-اليهود- أن يتقبلوا العيش مع جيرانهم في البلاد التي يعيشون فيها، وأن يكفوا بالجانب الروحي من اليهودية ويهملوا الجانب السياسي.

وثامناً: تأسيس اليهود واجتماع المجلس الأعلى بناء على دعوة من نابليون سنة (١٨٠٦م) لإثارة حماستهم وتحريضهم على مساعدته في احتلال الشرق العربي وإعادة إخضاعه بقسميه فلسطين، وكان اليهود في فرنسا قد بدأوا نشاطاً إيجابياً منذ سنة ١٧٦٨م يوم أكثر تنظيمهم وتجمعاتهم من أجل خدمة اليهود وإعادة بناء دولتهم الظاهرة في

فلسطين[1].

هذا وقد نقل المؤرخ اليهودي إيلي ليفي أبو عسل نص خطاب خطير وجهه أحد حكماء اليهود إلى بني قومه سنة ١٧٩٨م ويعتبر ما ورد فيها دستورا يهوديا خطيرا سبق مقررات شيوخ صهيون، وإن هذا الخطاب كان يمهد الطريق أمام المرحلة الثانية للصهيونية العالمية بقيادة هرتسل بعد قرن كامل من صدور هذا الخطاب[2].

وقد أبرز هذا الخطاب الأطماع اليهودية في الساحة الدولية وخاصة تلك البلاد التي تمثل الوجه البحري من مصر، ومن الثابت والمعلوم أنه يمثل حياة الأمة المصرية وروحها، والصهاينة يطمعون في انتزاع الحياة من شعبها باغتصاب الوجه البحري ومياه النيل لإرواء صحراء النقب، ومن الملاحظ أن أغلب ما ورد في هذا الخطاب قد تحقق وخاصة الجزء الخاص باستغلال الحبشة وأفريقيا لصالح اليهود.

وتاسعا: حركة رجال المال اليهودي مثل: مونتفيوري وروتشيلد، وقد عملا هذان اليهوديان على تنمية أحلام اليهود وتقويتها، وقدما الأموال الطائلة لشراء الأرض في فلسطين وبناء المستعمرات منذ أواسط القرن التاسع عشر وساعدهما على تحقيق أهدافها في فلسطين أقطاب اليهود الانجليز مثل: دزرائيلي ولورنس أوليفانت.

وعاشرا: حركة صهيونية مكبوتة قامت في روسيا في القرن التاسع عشر على أثر بعض المذابح واستعصمت تلك الحركة بيهود أمريكا على شراء الأرض في فلسطين وبناء المستعمرات عليها لترحيل بعض يهود روسيا إليها.

والحادي عشر: الحركة الصهيونية الكبرى وهي أهم الحركات وأخطرها، قادها الصحفي النمساوي تيودور هرتسل (١٨٦٠-١٩٠٤م) ووضع كتابا بين فيه أهدافها التي تتلخص في جمع اليهود وتوطينهم في دولة يهودية خالصة بهم، وساعده كتاب اليهود في كافة أنحاء العالم الذين جندوا أنفسهم لخدمة أهداف اليهود وتحقيق أطماعهم، فنشأت فكرة منح اليهود حق إقامة دولة لهم في شبه جزيرة سيناء غير أن ندرة الماء فيها حالت دون

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية نقلا من (خطر اليهودية العالمية..) عبد الله التل ص ١٥٧، ١٥٨ المكتب الاسلامي الطبعة الثالثة ١٩٧٩م.

(٢) انظر نص الخطاب في (يقظة العالم اليهودي) ايلي ليفي ص ١٠١ مطبعة النظام بمصر ١٩٢٤م.

[illegible] في المشروع [illegible] لإنجاز حلم هرتسل بإقامة دولة لليهود في أرض [illegible] بفضل المكرة وبكل تواضع ليهودي الدنماركي الذي تعقد في عام ١٩٣٦م) كان يشكل الموضوع واحد من المشاكل وقت قريب لليهود !!

إذا أحد [illegible] تخلصت منه حركة هرتسل الصهيونية تتابع انعقاد المؤتمرات الدورية التي [illegible] انعقاد كل عام في بلد من بلاد العالم وتواليها لكن تحافظ المنظمة الصهيونية العالمية على مقرراتها الثابتة وتراتبها وهدفها وتسعى لتحقيقها أو الاستعداد لتحقيقها وتستغل [illegible] لحوهها الموجودة، وعلى الرغم الكثير التي سعى إليها الصهاينة على مر [illegible] يتضح لك أنني القارئ جليا في النقطة التالية في هذا الشرح.

ولقد كان الظهور الخبري للصهيونية السياسية مدوي يعتقدها يعني الصهاينة اليهودية ولا تزال على أن [illegible] عن نفسها ولا تخجل من أهدافها أحدث في تمام مطلع القرن التاسع عشر، مخالفة التحليل الدين، والإنسان الذي لم يستطيعون دون اعتبار اليهود في مجتمع الفترة الفكرية والقومية الثائرة التي [illegible] المفكرون الأحرار واستطاعت الشعوب تقسيمها صخابة عنهم، فطالبوا جميع [illegible] وفقا قومها وبدأت حكامهم السياسية تبدو على واقع حياتهم بعد أن كانت في الخفاء وبعد أن نزع [illegible] والتشتت تركيبهم سيطروا دول أوربا وبريطانيا والولايات [illegible] الحديثة [illegible] أبناء اليهود المشردة.

ويرجع استعمال اصطلاح الصهيونية لتيودور [illegible] السياسي النمساوي عام ١٨٩٦ فالاسم إلى الصحفي اليهودي الأشتر [illegible] نسبة [illegible] الذي [illegible] الجمعيات اليهودية التي تأسست في الشرق لتشجيع الهجرة إلى فلسطين، وعلى الرغم من أنني يعتقد بعض [illegible] في عالم التشريع إلى أن اليهود والأحبار هم الذين [illegible] المؤتمر [illegible].

[illegible] الصهيونية إلى تحقيق [illegible] بعد انتظام المؤتمر [illegible] قائمة، وإلى [illegible] بالجنسية [illegible] الكتب [illegible] مجلة [illegible] وإلى [illegible] الفكرية [illegible] وإلى [illegible] الصهيونية [illegible] وإلى تشجيع [illegible] الصهيونية.

[illegible]

أهدافها الدينية من غير ريبة تثير من حولها الشعور الديني العالمي قد يكون انفجاره ما حقا لها ولآمالها، ولا يعني هذا أن الصهيونية قد تخلت عن أصلها الديني، فإنه ما انفك المخزن الذي تتحدر منه وتحصل عليه وتستمد منه تأثيرها وفاعليتها بين أوزاع اليهود في فجاج الأرض [1].

ومما سلف يتضح لنا جليا أصل الصهيونية وأهم المطامع السياسية التي يغتها من خلال نشرها لما تدعو إليه من مبادئ، كما بدا لنا أن الصهيونية تعاصر في انبعاثها نشأة الدين اليهودي ذاته حيث تستمد من تعاليمه قوامها وفكرتها، وإذا كانت النصوص التوراتية قد وضعت في أسفار على فترات زمنية متباعدة، فقد تكونت- أيضاً- المبادئ الصهيونية تبعا لوضع تلك الأسفار، ثم تبعا لتطور الظروف والأحداث ثم تبعا لتطور العقلية الصهيونية ذاتها.

ولقد ظلت مبادئ الصهيونية جزءا لا يتجزأ من أصول الدين اليهودي ذاته منذ كانت شرائعه وشعائره وطقوسه موحدة لم تتشعب بها المذاهب الاسرائيلية، حتى كان عصر السبي وعودة أسرى اليهود من منفاهم في بابل إلى أورشليم بزعامة زروبابل-أي المولود في بابل- وعزرا ونحميا وما تبع ذلك من غشيان البلبلة الفكرية للعقيدة اليهودية، فمنذ ذاك بدأت معالم الدعوة الصهيونية تتبلور وتظهر في الآفاق والأضواء التي عكستها الأفكار الجديدة، ولقد اختلفت وسائل التنفيذ الصهيونية تبعا لقدرات أنصارها وإمكانياتهم، وكانوا يخضعون في أمورهم العامة لجمعية دينية[2] أسسها الكاهن عزرا-وهو من نسل داود- عقب عودته على رأس سبايا بابل، وكانت هذه الجمعية تضم مائة وعشرين من الأنبياء والكهنة والعلماء، بالإضافة إلى كهنة بيت المقدس، وكان الكاهن الأعظم بمنزلة الرئيس الأعلى للشعب اليهودي عامة.

---

(1) نقلا من (الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٤٨.

(2) من مقدمة كتاب (الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للاسرائيليين تأليف مسعود حاي بن شمعون طبع القاهرة عام ١٩١٣م.

النقطة الرابعة:

(أهم مقومات الصهيونية العالمية)

ترجع الدعوة الصهيونية في منشأها وبواعثها - على أحد ما سبق بيانه - إلى عوامل دينية هي التي اختلقتها وابتدعتها، والحق سياسية محدثة قد أثارتها واستحدثتها، ثم تذرعت بها لتوفير مخططاتها وبرامجها، وتبرير أطماعها وأهدافها في المنطقة السياسي الدولي الحالي.

ومن ثم فهي تلك عن معادلات مستمرة، وتظهر تشيعا مقتبسا من المصرعين الثوابت المقدسة لديهم، وليوعدات المسيح ومستقبلهم، والضلالات التي الجبلي المنطقية، ومضاعفات التشريد الذي الاضطهاد يقيد من أعداء أيضا، ثم الطاعنين الآراء الفكرية الغربية التي تأثروا بها وأثرت في تراثهم الإيديولوجي، ثم النظريات الاجتماعية وشتى المذاهب السياسية الحديثة، وأخيرا الحق القانوني في إنشاء دولة وإسرائيل والمستمد من واقع التصورات الكتابية لديهم، وبدعم وتعاطف ومواثيق الأمم المتحدة ومنهيا لحق إنشاء الدولة الإسرائيلية واقعيا وعمليا، وعلى تجريم الاستسلام للأمر الواقع، والخضوع للحقيقة الراهنة.

ومن يقرأ التاريخ الصهيوني يجد أن الدعوة الصهيونية قد مرت بمجموعة من المراحل المتتابعة، تشكل في مجموعها أطرا للمقومات والدعائم التي قامت عليها، ويمكننا إجمالها فيما يلي:

أولا: المرحلة التمهيدية لظهور فكرة الصهيونية: وتقوم هذه المرحلة على مقومات تشكل الحجر الأساس لبروز هذه الدعوة الخبيثة، وظهورها على الساحة الإقليمية من حولنا والدولية، وقد ساعد الساعد، وتوفرت الفكرية بروز الدولة اليهودية والتي تمثل الشكل الطبيعي لتلك الدعوة.

(أهم المقومات التي شكلت المرحلة الأولى على المفهوم التالي):

أ - المقومات الدينية وخلفياتها:

من أقطار تمتد من نهر الفرات شرقا إلى نهر النيل غربا[1].

٢- الزعم بأن فلسطين ارض المعاد حيث يجمع الله في ربوعها شتاتهم من أقطار الأرض على يدى المسيح المنتظر الذى يعيد لهم الملك والحكم والسيطرة العالمية باعتبار زعمهم أنهم شعب الله المختار، ولكى يؤمهم إليها حاملا لواء اليهودية دينا للبشرية كافة.

٣- وجود المعالم الدينية المقدسة في بلاد فلسطين، والرغبة في وضعها تحت سيطرتهم السياسية واشرافهم الإدارى المباشر.

٤- النعرة الدينية الجانحة التى تحث اليهود على اعتزال المجتمع الذى يعيشون فيه خارج فلسطين باستعمال اللغة العبرية وإقامة الطقوس والشعائر اليهودية والخضوع لشرائعها وتعاليمها.

وبنى هذا التزمت الجامح تمسكهم برسالتهم الدينية التى يزعمون أن مقتضاها عدم الاعتراف بغير اليهودية دينا للبشرية ثم التسوفر على نشرها بين الشعوب، بينما يمارى اليهود فيدعون أن تلك النعرة الدينية إن هى إلا ظاهرة من مظاهر القومية اليهودية المشتركة التى تجمع اليهود تحت لوائها، والتى يحرصون على مظاهرها وشعائرها ومقوماتها مهما تناءت بهم الأقطار.

ب- المقومات التاريخية:

عن طريق الزعم بأن فلسطين مهد اليهود وأنهم أصحابها القدامى، ولذلك فهم يشدون العودة إليها إحياءً لتراثهم العاقى، واستنادا للكهم المندثر، الذى انبتت أسبابه، ودرست معالمه منذ أن فرضه الأشوريون والبابليون لأكثر من ثلاثين قرنا خلت.

جـ- المقومات الإنسانية: عن طريق الرغبة في التكتل العنصرى في وطن قومى يلوذون به، ويعصمهم من ويلات الاضطهاد الذى طالما رزحوا تحت نيره في أرجاء المعمورة دهرا طويلا متناسين في ذلك بواعث ذلك الاضطهاد وصلتهم السببية به.

---

(١) والحقيقة التاريخية ان اليهود لم يكونوا اصحاب حق شرعى في فلسطين او اورشليم، لانهم فتحوها بعد الصيف بعد ان تملكوا اهلها وشتوا شملهم واقاموا فيها بالقوة، والاحتلال العسكرى لا يثبت للمعتدى حقا شرعيا في امتلاك ما اغتصب (آراء عن الصهيونية) مصطفى السعدنى ص ٢٥ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة ١٩٦٩م.

وزراء أول ثلاث حقب للصهيونية الصارخة التي حاقت بها الأخطاء. وهذه الحقب مجتمعة تؤلف ما يسمى بالصهيونية وإسرائيل وإسناد الثقوب وبشاريها الخرفان لساسي الصهيون.

د- المقومات الثقافية: وبناءا على الذي يزعم اليهود أنه بحوزتهم اتخذ فلسطين وطنا قوميا لهم. فإن الحق الذي استصدوه من وعد بلفور الصادر في ٢ نوفمبر عام ١٩١٧م ثم من تصريح الصك الصادر من عصبة الأمم في ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٢م، بانتداب بريطانيا لإدارة شئون فلسطين أو اغتصاب الجانب الغالبة الأولى والأخيرة اعتراف هيئة الأمم المتحدة بقيام دولة إسرائيل.

هـ- المقومات الاجتماعية: وغايتها التعصب الطائفي اليهودي الذي يحرمه الصهيونيون إلى تمنع اليهود في بقاع الأرض جميعا قومية يهودية مشتركة تخضع عليهم هذه العصبية: وضرورة تبني تلك القومية في دولة يمارسون فيها تقاليدهم وشرائعهم وطقوسهم الخاصة.

هذه القومية التي يلتزم بها اليهود ويتحمسون لها أنما تفرض. والتي فرضت عليهم الانانية والتعصب العنصري الطائفي المتزمت، وإيثار بني جلدتهم على من سواهم في المعاملات وفي العلاقات العامة في الأقطار التي يقطنون فيها. والتي كان مرادها الانطواء عن سواهم والعزلة الاجتماعية التي اتخذوا أنفسهم بها اختياراً كمظهر من تفريقهم المميزة أو بالأحرى لتعصبهم العنصري الطائفي الذي تحملهم على تعاليمهم الدينية[1] والقومية التي اتخذها الصهيونيون دينا قوميا لهم أوقعهم في حيرة الشرد وتصور الشعوب منهم. وتلك مشكلة من أهم المشكلات التي يعاني اليهود بحاضرهم ومستقبلهم وليست لا يحسب عقابها. فإن هذه الحالة العصبية بالذم والدلالة، وإن هذه حالة من العزلة التعصبية لا- وأن تسوق القوم إلى اصطدام عنيف بينهم وبين جيرانهم من البادة والحاضرة، إلا أنهم- لجنسهم وضعفهم- كانوا يلوذون في كل موطن سكنوه بمن هو أقوى منهم من القبائل التي تلتقي بهم في أصولهم، ويحتمون بحضارتها من أعدائها[2] ومن يقرأ التاريخ اليهودي سيتبين بجلاء

---

(١) (الصهيونية دين علمي وليست) ص ٦١-٦٢ (مصدر سبق توضيح بيانه).

(٢) (الكتاب العربي الأول عن قضية فلسطين والصهيونية) عباس محمود ص ٥٩-٦٤ (نشرات الإدارة السياسية للجامعة العربية) (من سلسلة المكتبة الثقافية) رقم ٢٠٨ سنة ١٩٧١.

أن الأيديولوجية التي يعتنقها اليهود ديانة منغلقة على نفسها انغلاق الشعب اليهودي على نفسه «فاليهودية كما كانت قديما يدل عليها اسمها- تشبه بالعصبية المحصورة في أبناء اسرائيل، منها بالدعوة العامة لجميع الناس، فكان أبناؤها يكرهون أن يشاركهم غيرهم فيها. كما يكره أصحاب النسب الواحد أن يشاركهم غيرهم فيه. وكانوا من أجل هذا لا يحركون ألسنتهم -فضلا عن امتشاق الحسام- لتعميم الدين اليهودي، وإدخال الأمم الأجنبية فيه»[1] وإذا كانت الأيديولوجية اليهودية منغلقة على نفسها، فان اليهودية لم تكن الديانة الوحيدة المنغلقة على نفسها في تاريخ الأديان وإنما يشبهها في هذا الانغلاق على النفس (ديانة الهنود «الهندوكية») والديانة الشنتية أو الشنتوية (ديانة اليابانيين) الأمر الذي يؤكد تأثر اليهودية بالأديان الوضعية[2] (الوثنية) وهذا ما يدعم الوجهة التي نادت بعدم مصداقية المصدر اليهودي نتيجة التحريف وعبث حاخاماتهم في النصوص التوراتية بالزيادة والنقصان أو التقديم والتأخير. وأنهم قد تأثروا بالوثنية القديمة[3] هذه هي أهم المقومات التي ركزت عليها الصهيونية اليهودية في دعوتها لبادئها، وهي تمثل المرحلة التمهيدية لدعوتها ونشرها، حتى إذا ما دعم الصهيونيون قواهم، ورسخوا دعوتهم، وعملوا على ذيوعها في أرجاء الأرض تأتي المرحلة الثانية لبسط نفوذهم العالمي.

ثانيا: المرحلة النهائية على المستوى العالمي:

بالاضافة إلى ما سبق بيانه في ترسيخ الصهيونية لنشر أفكارها على المقومات الدينية والتاريخية والإنسانية والاجتماعية والثقافية تمثل المرحلة الثانية خرافة الصهيونية، تأتي المرحلة الثانية لدعوتها والتي ترتكز على دعامتين ثلاثة أساسية هي تمثل المرحلة النهائية من أهدافها الرئيسة الرجعية، ويمكننا إجمالها فيما يلي:

١- اعتقاد اليهودية بأن دينهم هو وحده الدين الحق وأن الرسالة الدينية التي بعث الله بها أنبياءهم وربط بينهم اليهود إنما هي مؤداها العمل على سيادة اليهودية لقطر العالم كله.

---

(١) نقلا عن الخطر، محمد عبد الله دراز ص ٢٢ دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٦٦.

(٢) أشار هذا الرأي الكاتب الاستاذ الدكتور فتحي الزغبي رسالته للماجستير بدرجة الدكتوراه من جامعة وهذه الرسالة غير نشرت ١٩٩٨م. انظر أيضا الرأي من الاستفادة في هذا الموضوع

(٣) أنظر بتفاصيل عن الأساطير اليهودية ص ٣٣ دار الشروق ١٩٨٠.

٢- نظرية التفوق العنصري التي يقدسها اليهود وتشريعون لهم بوصفهم شعب الله المختار من دون سائر البشر، وأنهم خلفاء الله في الأرض، ووارثو ملكها ومن ثم وجب أن يخضع كافة البشر لسلطانهم، وأن يدينوا لهم بالطاعة والولاء أيا كان الثمن.

٣- الرغبة الجامحة في الانتقام من شعوب العالم طرا لما سببوه لليهود في كافة من الذل والهوان، وذاقوا من صنوف العذاب والاضطهاد [١].

هذه أهم المراحل التي بنيت عليها الدعوة الصهيونية، الأمر الذي يؤكد أن اليهود لم يظهروا على الساحة العالمية خبط عشواء ولا من قبيل الصدفة وإنما بين مناهج الدعوة الصهيونية للبوح بمبادئها وأفكارها في دنيا الناس، وهو ما نوليه اهتمامنا في النقطة التالية وبالله التوفيق.

---

(١) الصهيونية من الداخل والخارج ص ٦٣ مرجع سابق.

النقطة الخامسة:

(مناهج الدعوة الصهيونية لنشر افكارها فى العالم)

لقد اعتمد الصهيونيون فى تحقيق آمالهم، وتنفيذ مخططاتهم السياسية الاستعمارية على مجموعة من الدعائم التى تشكل منهجهم فى الدعوة لمبادئها، ومن خلالها كرسوا لهما نشاطهم، وأوقفوا جهودهم على شحذها، وتوفروا على تهيئتها وإعدادها حتى تحين ساعة الفصل ماضية قاضية حين الانطلاق الخاسم.

ويمكننا من خلال رؤيتنا لتوجههم وعملهم فيه، وجدناها أربعة وهى لا تنحصر فى هذا العدد، بل أجملناها على سبيل المثال لا الحصر، وهى على النحو التالى:

أولا: السيطرة الصهيونية للفكر البشرى:

فى القرنين الأخيرين بصفة خاصة بدت فى الحساب المعمورة السيطرة العالمية لليهود، وقد يكون من الصعب تحديد سنة أو حتى عقد لبدء المرحلة التى سيطر فيها الصهاينة على نطاق واسع من الأرض، ونطاق واسع من الأحداث؛ فالتاريخ غير مستمر، تجرى الأحداث فيه جريانا متصلا، يؤثر بعضها فى بعض، ويتأثر بعضها ببعض دون أن تتوقف لحظة ليتم فيها التأثير والتأثر، إنما يجرى كل ذلك فى أثناء انسياب الماء فى مجرى النهر، وامتزاج مائه بعضها ببعض.

ومع ذلك فإنه مما لا ريب فيه أن هناك أحداثا بارزة فى مجرى التاريخ، ومنحنيات واضحة يتغير على إثرها اتجاه التيار؛ فإذا أردنا أن نحدد تلك الأحداث الدالة بالنسبة لسيطرة اليهود الحالية فسنجد عادة ذلك بدء مجموعة من العوامل قد تضافرت ليظهر التيار اليهودى على الساحة الدولية العالمية ليتمكن بوضعيته على مناحى الحياة فى عصرنا الذى ذلك لأنهم كالوحش المحصور داخل حجرة، عيناه دائما على حارسه الذى يمنع خروجه من الأسر، فإذا ألهى غفلة من الحارس انطلق بكل قوته، مستغلا فرصة هذه الغفلة، ومستدلا إلى أقصى حد، لكن أن يقبل الحارس من غفلته ويعيده إلى الأسر من جديد!! ومن ثم بدت مخالب النمر تظفر على الساحة الدولية لتهيمن وتسيطر على حقيق الغاية المنطلق التى

(١) انظر (رؤية سلامية لأحوال العالم المعاصر) محمد أمين ص ٥١٠، ط مصر المحمدية الأولى مكتبة وهبة بالقاهرة ١٩٩٢م.

يهدف لها الصهيونية وعن السيطرة على العالم ونهبه.

وحتى يتمكن الصهيونية لتهويدة الفكرية على الجنس البشري بأسره أصبحوا سبيلا - بل سبلا متعددة - يعد من أبرز طرق الوصلة للغاية في أقرب زمن ممكن ألا وهو الدعاية العريضة المنظمة عن طريق أجهزة البث الباشر، والذي له أكبر الأثر في استمالة الناس إليه، الأمر الذي دفعهم إلى الاهتمام بدور الإعلام بأجهزته المقروءة والمسموعة والمرئية للتعامل لتهيئة الأذهان وتطويعها وفق الأهواء الصهيونية، سواء أكانت هذه الأجهزة منظمات يهودية سافرة، أم منظمات إجتماعية ممولة، سرية كانت أم علنية، كالجمعيات الماسونية وفرسان المعبد وجماعات الصليب الوردي وشهود يهوه والكبالا وغيرها من سائر الهيئات والمنظمات والجمعيات التي بلوغها في أقطار العالم مكانتين لهم يعملون فيها على وأد الشعور الديني والوطني لدى المنتمين إليها من شتى الأجناس والأديان، ومبادئ لعملائهم الذين سخروهم عبيدا لهم وأرصاداً، ثم سائر وسائل الإعلام الصحفية والدعائية كالإذاعة والسينما ووكالات الأنباء التي أخضعوها لنفوذهم المالي، - وهم في سبيل تحقيق هذا الهدف قد حرصوا على أن يسيطروا على كافة وسائل الإعلام ذات الدور الفعال في توجيه الرأي العام والتأثير عليه[1] - يشنون بها على أعدائهم حربا نفسية تضعضعهم، توهينا لشراهم، وتصديعا لشملهم، وإضعافا لروحهم المعنوية عن طريق إثارة الفتن الجامحة، وإشاعة الفوضى والبلبلة الفكرية والذهنية، وإفساد العقائد، وإفقاد الثقة بالنفس وبالقيم الأخلاقية، وهم يمارسون نشاطهم الإعلامي بدهاء وحذق، فلا يكتفون بإذاعة وجهات نظرهم في إطار معروفون وفيما يتعمدون عرض شديد مما يذاع في الصحف ووسائل الإعلام الأخرى، فيحورون بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة من ضغط وتشهير وترغيب وإغراء، دون إذاعة أو نشر ما يسيء إليهم أو يخالف وجهة نظرهم أو ما يفيد منه أعداؤهم بوجه عام

ويؤكد هذه الدعوة الصهيونية ويدعمها قول رائد حركة الصهيونة في العصر الحديث في مذكراته: « الصحافة هي كل شيء، ولاشك أن التشجيع يؤدي إلى الأعمال الكبيرة »[2]

---

(1) كما سيتضح ذلك جليا من خلال الفصل التالي من هذه الدراسة

(2) الصهيونية إلى أين ولماذا ص 66، 67 بتصرف يسير (مرجع سبق).

ذلك لأنها تستلفت الانظار ،وتعبئ الأنصار ،وتوهن الأعداء ،وتبث في نفوسهم الخور ،وفقدان الثقة بالنفس ،وتنقل المعركة بذلك إلى جو عالمي تتوفر لها فيه مزايا ماضية حاسمة .

ويرى المؤرخون أن الصهيونية مهدت لاستيعاب الرأي العام نحوها وحملت كل الفلسفات والنظريات الهدامة القديمة إلى العصر الحديث وابتعثوها وفق منهج محدد لهدم مقومات الأمم الدينية والأخلاقية وقد حملوا هذه النظريات وتفيضها وعمل بعضهم مع الأصل والآخر مع النقيض لتوسيع الهوة ودفع الأقطار إلى الصراع حتى يحمى الوطيس ،وهم يلتقطون كل شيء ،ويتمشون مع كل الاتجاهات لترويج كل النزعات مادية وروحية ثم احتوائها بعد ذلك .

وأبرز مظاهر هذا الاتجاه أي السيطرة الفكرية على العالم :

- ما أريد بنظرية « داروين » التي كانت قاصرة على العلوم البيولوجية لجعلها نظرية إجتماعية عامة تطبق على المجتمعات وتحمل لواء الدعوة إلى التطور المطلق وإنكار الثوابت .

- ثم كانوا من وراء نظرية التحليل النفسي لفرويد لأنه علل الاستجابة البشرية بالجنس وحطموا غيره من العلماء الذين جروا في طريق العلم الصحيح ،وذلك لإشاعة مفهوم الجنس وفرضه على الأدب والفنون والمجتمعات وخلق هذه الأجواء من الإباحية والفساد وقروبد منهم - من اليهود - .

- وهم - أي اليهود - الذين قدموا « دوركايم » وروجوا لنظريته القائلة : بأن نظام الأسرة مصطنع ، وان الدين نبت من الأرض .

- وقد كانت الصهيونية قد أعدت ماركس وهو ينادي بأن لقمة العيش هي مصدر حركة التاريخ ،وإلغاء الحكومة في المجتمع العالمي .

كما كان للصهيونية أثرها في المدرسة الإجتماعية (دور كايم وليفي بريل) ،والشيوعية (ماركس) والوجودية (سارتر) ،ومذهب التطور (سبنسر وكانت) ،والسريالية وعلم الأديان المقارن ،وعلم الاقتصاد السياسي ونشر الثورات والسهائية والقاديانية وغيرها من شتى

المذاهب الإلحادية فيما بينها اختلفت في مسماها إلا أن لغاية منها والذي روج لها هم اليهود كالشيوعية وفلسفة الاجتماع والماركسية والشيوعية والاشتراكية والرأسمالية وغيرها، ودعوة العالمية بهدف تأدية إلى نبذ الإخاء ونسف الإيمان من النفوس، وقد وجد الصهيونية في كل بيئة من يروج لأفكارهم الهدامة بين الناس تحت ستار العلم والفن على ما في هذه الآراء من زيف وما وراء هذه النظريات من سوء نية.

وقد أكدت هذه النظرة الصهيونية ببروتوكولات حكماء صهيون، ففيها جاء القول: «حيثما ظهر مبدأ أو دين أو مذهب علمي أو فلسفي عمد اليهود ليكونوا من ورائه يتصرفون معه بما ينفعهم» ويخدم مصالحهم وغايتهم الشخصية، وما يتفق والروح اليهودية.

- وهم الذين روجوا لما نادى به «فرويد» الذي نادى بسياسة القسوة واللارحمة[1] والعنف من وراء إنشاء هذه النظريات - الفاسدة في مضمونها وغاياتها - السيطرة على الفكر والثقافة والفن، والهدف من هذه السيطرة هدم الأديان والقضاء عليها.

- وها هو الدكتور أوسكار ليفي حين قال: «نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركي الفتن فيه وجلاديه».

- وها هو هتلر - أيضا - يصور الفكر الصهيوني بأنه فكر مروغ براق يحاول أن يضع أكاذيبه وأضاليله داخل مناهج علمية... وما من فعل يغاير الأخلاق، وما من جريمة بحق المجتمع إلا واليهود فيها. واستطاعت أن تقيس مدى تأثير الشعب المختار في تسميم أفكار الشعب وتخديره وشل حيويته بتتبع نشاطه في الصحف وميادين الفنون والآداب والتمثيل فتبدت الأضطهاد اليهودي إلى هذه الميادين جميعا وفرض سيطرته عليها، وروسها بطابعه، فمعظم المؤلفين يهود مثلهم الناشرون والفنانون وهذا التغلغل في كل ميدان من ميادين النشاط التوجيهي يشكل طاعونا خلقيا أدهى من الطاعون الأسود وأشد فتكا، ذلك أن سمسرة أعشار المؤلفات والمنشورات والمسرحيات والملوحات الفنية التي تروج للإباحية المطلقة، وللماركسية من صنع اليهود، ولقد طالعني بحسناتي لم تخطر لي على بال منها: الدور الذي يمثله الشعب المختار في ترويج سوق الدعارة وفي التجارة بالرقيق الأبيض هذا

---

(١) انظر (المخططات السرية اليهودية الصهيونية) لأكرم البلتاجي ص ١٥١-١٥٣ ط الاعتصام ١٩٧٧م.

الدور الذي يؤديه بمهارة [٢١].

- نجد الربا هو المدخل الحقيقي للسيطرة الصهيونية على العالمين الرأسمالي والشيوعي، ويمثل الذهب الذي يحتكره اليهود أقوى الأسلحة لإثارة الرعب العالمي ، وإفساد المجتمعات ، والقضاء على القيم والأديان والقوميات ، ونظام الأسر ، وعن طريق المال سيطر اليهود على وسائل الإعلام العالمية ودور النشر في العديد من أنحاء الأرض .

وقد أشار اليهود في كل وثائقهم إلى سيطرتهم على الذهب في العالم ، وقيامهم باستغلال مصادر الاقتصاد والمال ، وهم أنفسهم أصحاب القوة الرأسمالية والسيطرة الاقتصادية الذين صنعوا الماركسية والاشتراكية والتي تبدو ظاهرة معارضة للرأسمالية ومن ثم كسبت الصهيونية إدامة السيطرة على مقدرات الأمم وقد تحققت .

ثانياً: السيطرة الاقتصادية للصهيونية على العالم :

هذه السيطرة عن طريق البنوك وبيوت المال ، التي يهيمنون عليها ، ويوجهون بها نشاطهم الصناعي والتجاري وما يخدم مصالحهم ، فهم يتحكمون في الاقتصاد الفردي والجماعي مما يدعم نفوذهم السياسي ، فيبتزون بها الشركات الخاصة والعامة ، ويمتصون الأموال من المجالات الحيوية - وهي عصب الحياة في المجتمع - حتى يتحطم وينهار وذلك عن طريق الاحتكار والمضاربة المالية ، والإقراض الربوي الفاحش ، وإشاعة الفقر والدمار والإفلاس ، وشراء ضمائر الساسة والحكام توصلا إلى ما يبتغون من أطماع ومآرب، ووسيلتهم إلى احتكار الأسواق العالمية ، إغراق الأسواق الجديدة بالمنتجات بسعر يقل عن سعر التكلفة ، على أن يعوضوا خسارتهم برفع الأسعار في الأسواق التي تم لهم احتكارها من قبل ، مما يعرض منافسيهم للإفلاس والكساد ، حتى إذا ما خلا لهم الجو الاحتكاري في السوق الجديدة ، رفعوا الأسعار فيها إلى درجة فاحشة تجزل لهم الربح أضعافا مضاعفة .

ومن ثم كان المال والذهب في أيدي الصهاينة أداة طيعة تجسد لهم كل حزون ، وتذلل كل عصي ، فهو تارة وسيلة مؤثرة للإغراء ، وأخرى سلاح مشروع للتهديد .

وسيطرة اليهود على مصادر الأموال ومواردها مكنتهم من مخانق الاقتصاد والسياسة

معا كوسيلة للتهديد بالكساد والإفلاس وانهيار الاقتصاد الخاص والعام ، مما يؤثر على كيان الدولة ذاته عن طريق تأثيره على حجم العمالة والدخل القومي والإيراد العام ، ثم إنه من ناحية أخرى سبيل للإغراء باستعمال به الدول عن طريق القروض إبان الأزمات والحاجات إلى تمويل المشروعات الاقتصادية والحربية ، فالمال في أيديهم أداة فعالة لشراء الذمم والضمائر والأصوات في المجتمعات المحلية ، والمحافل الدولية [1] .

يقول أرنولد توينبي في هذا الشأن أيضا : « لقد بذل المسيحيون في الغرب جهودا جبارة في الميدان الاقتصادي الذي كان حكرا لليهود ، وتكشف مسرحية شكسبير « تاجر البندقية » عن ذلك التسلط اليهودي في قضاء الربا ووفاء الديون ، والمعروف أن اليهود حولوا عصبهم الربوي إلى نظام متصرفي له قوانينه واعتراف الدول به واختفوا وراء الأسهم والسندات حتى يمتنعوا أنفسهم من عمليات القتل والسطو والإبادة التي كانوا يتعرضون لها[2] .

ثالثا : السيطرة السياسية للصهيونية على العالم :

إن من الحيل التي استغلها الصهاينة لبسط نفوذهم على العالم وخاصة السيطرة السياسية هو التغلغل في الأوساط السياسية واكتساب التأييد الدولي العالمي ، وضم كبار الساسة والمسئولين إلى صفوفهم بشتى السبل المشروعة وغير المشروعة ، فتجدهم في الدول الرأسمالية يمثلون النظام الرأسمالي ليكونوا من دعاته وزعمائه ، ثم هم في روسب الشيوعية دعاتها المتحمسين وراء الثورة البلشفية الحمراء ، وذلك كله وفقا لمصلحتهم ، ومحاربة للفكر والتيارات المعادية .

والصهاينة رغم حرصهم على احتلال الحياة الاجتماعية والسياسية إلا من شذوذ الشذل والاتجاه الذي توقروا عليه ، وتخصصوا فيها ، ويتكونون زعمائها ، فإنهم ما كانوا يظهرون على مسرح الحياة الدولية العامة إلا في وظائف السلطان التي يستأثرون بها بكل ذكاء ودهاء ومكر ، وتحت السياسة مسرحية ومرسومة حتى تتيح لهم السيطرة على دفة وزمام الحكم ليسيروها الوجهة التي تخدم مصالحهم ، وتحقق مخططاتهم الصهيونية ، ومن هذه المناصب

---

(1) مصطفى كامل السيد ، مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

(2) أرنولد توينبي ، اليهود ، مرجع سابق ، ص ٢١٤ .

سلطات الدولة لتأمين المياه الرخيصة لليهود ، وتوفير الطمأنينة لهم ، أو بإفساد مجتمع الجوييم ، وإشاعة الانحلال والفساد في أوصاله تمهيدا لسيطرة اليهود وسيادتهم .

والملاحظ عبر تاريخهم كانوا يتسللون إلى المناصب القيادية والإدارية العليا ومراكز السياسة الرئيسة في كل العصور ، سواء في الدول الغربية أو في الدول الشرقية[1] . فكما كان منهم حواضن الأطباء في بلاط الملوك والأمراء ، كان منهم المستشارون والسياسيون والخبراء المالون حينذاك ولا زال هذا وجودهم حتى عصرنا الراهن ، ومن خلال هؤلاء الجنود الصهيانية استطاعوا كشف أسرار الدول ومواطن القوة والضعف فيها ، ثم التسلل إلى هذه الدول من مواطن ضعفها ، فقبضت بهيئة الحيلة على زمام الأمور المالية والسياسية لأن النفوذ المالي يلزمه بالضرورة سيطرة سياسية تحتوي نهما الحكومات ، وتنصاع بها وفق التوجيه الصهيوني ، كما يتضح ذلك جليا من خلال عرضنا للوسائل التي استخدمها اليهود لبسط نفوذهم على العالم من خلال هذه الدراسة والتي من خلالها سيتضح للقارئ الكريم أن اليهود لا يشنون الأحداث كما يزعمون لأنفسهم وكما يتوهم الذين تبهرهم سيطرة اليهود في الوقت الحاضر ، ولكن لا شك أنهم يحسبون انتهاز الفرص التي وجدوا مستغلين إياها لتنفيذ مخططهم الشرير وهو استعباد البشرية كلها وسحقها تحت أقدامهم .

رابعا : السيطرة العسكرية الصهيانية على العالم :

بعدما وضعنا كيف بسط الصهيانية سيطرتهم على أقطار المعمورة فكريا ، واقتصاديا وسياسيا ، تأتي المرحلة النهائية والأخيرة من مراحل الكفاح الصهيوني ضد العالم لإفنائه وتدميره وتهويده وسحقه ، ومؤداها العمل على إعداد جيش يهودي مزود بأحدث العدد والعتاد ، يذود عنهم ، ويحمي دعوتهم ، يكون قادرا على الفتح العدواني والغزو المسلح إذا اقتضت الضرورة ، وحانت الفرصة .

واتجهت دعوة الصهيانية منذ نشأتها دينية خالصة ، فلما تبلورت مقوماتها بعد عصر النهضة دعاتيا لإحيائها في صورة مذهبية متميزة ، يدور المذاكرة والتحليل والأماني التي يصبون إليها إذ لم يكونوا يملكون من وسائل القوة والمنعة ما يعزيهم بالتحدي السافر ،

---

(١) تصنيف بعض اليهود والسياسة من ٦٨-٦٩ بتصرف يسير .

حتى إذا ما تحقق لهم الوطن وفرضوا كيانهم في المجتمع الدولي تحولوا إلى أعدائهم ولكن في صورة جديدة يتحدونهم ويعلنون لها إصرارا وعنفا وتوجسا من ضعف واستكانة ، وإذا لم يسنح ظروفهم لتكوين منظمات عسكرية قوية يلوح بها دعواتهم ، وهم يرحبون بتدخل الدول على تأييدهم لترصد حقوقهم ، وتخصيص شركتهم ، وتقول بينهم وبين كل نشاط حربي حربي ، وكان تشريدهم سببا في عطف شركائهم ، وسعيهم لتكوينهم من أي تكتل عنصري يجمع أيديهم ، ولكن في العصر الحديث رفت الصليب المعقوف بصورة بشعة المنصري على رمح الصليبي ، والتفوا كل مناسبة لتبرير إنشاء جيش يهودي يكون درعا لهم ، وسيفا تقوتهم المادية يحتمون به[1] .

وقد سجل التاريخ البشري الدور الذي لعبه اليهود في شتى الحروب وخاصة الحرب العالمية الأولى والثانية - على نحو ما سنتوسع بعد - وتكتلهم مع الدول القوية عن طريق المساعدة المتبادلة المعهودة لتحقيق مآربهم الوحشية والعدوانية ، بتكوين جيش لليهود مقرب تدريبا حديثا ، ومزودا بالسلاح والعتاد ومازال الجيش الإسرائيلي مرضع المخلب بالرعاية من دول الغرب تمده بأحدث الأسلحة يضمن خلق توازن للقوى في الشرق الأوسط ، وربما يجعل هذا الجيش وحده مضطرا لمجموعة دول الشرق الوسطية وخاصة العربية منها ليكون نواتا .

وهذا ما يدعونا إلى بيان الوجه الشاذ للصهيونية على الساحة الدولية العالمية ، والذي في الشمال يرى القتل بين الشعوب بعضب يبغض حتى يفنى بعضهم ، توصلا إلى المؤسسة الأممي الذي يحقق الديمقراطية العالمية ، ويقف في النقطة الثانية ، تكون ذلك الفريق .

---

[1] [illegible]

النقطة السادسة :

(أوجه النشاط الصهيوني على الساحة الدولية ووسائل تنفيذه) :

لادعياء الباطل دوما أساليب وحيل يزينونها ويخدعون بها العامة من الناس للاستحواذ عليهم ، واستمالتهم نحوهم ، ومن ثم فالصهاينة يتفقون مع سائر الدعوات الهدامة في تحقيق المآرب والغاية التي يصبون عليها ، بيد أنهم يختلفون في استخدام الحيل والوسائل التي توصلهم لأهدافهم ،بصرف النظر عن طبيعة هذه الوسائل والأساليب مشروعة أو غير مشروعة .

وإذا ما أردنا أن نكشف النقاب عن أوجه النشاط الصهيوني وطبيعته ، وأهم الوسائل والأساليب التي استخدموها لتنفيذ مخططاتهم ، فيجدر بنا أولا أن نبرز طبيعة الشخصية اليهودية ،وما وصمت به من أخلاق ،وما اتسمت به من صفات ،ولا يمكننا إبرازها تفصيلا في هذه الدراسة[1] . ولكننا سنحاول جاهدين أن نجملها في ضوء كتبهم المقدسة في زعمهم ،وإذا ما تصفحنا نصوص العهد القديم وما جاء في بروتوكولات شيوخ صهيون من مقررات لكشفت لك أخي القارئ الكريم أهم ملامح الشخصية الصهيونية وأنها (منذ نشأتها الأولى من أكثر الشعوب شرورا وآثاما ووحشية وإجراما ،وخيانة وغدرا ، وكيدا وخداعا ،ورياء والتواء ، وخبثا وجبنا ، وتعصبا وغرورا ، ونهما وجشعا ،وانغماسا في الدعارة والفجور ، والشهوات والملذات ، وتكالبا على المكاسب والمغانم ، والسلب والنهب ،يفرطون في أعراضهم ليصلوا إلى أغراضهم ،ويبيعون ذممهم وكرامتهم وشرفهم بل ودياناتهم في سبيل جلب المال ، أو قدر ضئيل من النفوذ والجاه ، وكانوا – عبر تاريخهم – أهل شقاق ونفاق ، وتمرد وعصيان ، يثيرون الفتن أينما كانوا ، ويدبرون المؤمرات والمكائد ضد سائر الأمم من الجوييم حسب ما يدعون)[2].

وها هي نصوص العهد القديم تجلي سمات هذه الشخصية اليهودية وأهم ملامحها – فهم أهل الشرور والآثام كما جاء في سفر أشعياء :(اسمعي أيتها السماوات ، واصغي

(١) للباحث دراسة في هذا الشأن لم يأذن الله تعالى لها بالطبع والنشر تحت عنوان (الشخصية اليهودية ودرجها العدالية في ضوء العهد القديم والقرآن الكريم).

(٢) (المجتمع اليهودي) وهي مترجمة عن ٣٢٣ مكتبة الخانجي بالقاهرة.

[illegible] الأرض لأن الرب يكلف [illegible] ربيت بين وثنياتهم ، أما هم فتعلموا مني ، الشر يعرف قاتله ، والحمار يعلف صاحبه ، أما إسرائيل فلا يعرف ، شعبي لا يفهم ، ويل للأمة الخاطئة ، الشعب الثقيل الإثم ، نسل فاعلي الشر ، أولاد فاسدين ، كل الرأس مريض وكل القلب سقيم ، ومن أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة ..(١) .

- وهم أهل غرور وتعصب نبني جنسيهم دون سائر البشر ، وقد استمدوا هذا التعصب لعنصريتهم من بعض نصوص وردت في كتبهم تشير إلى أنهم الشعب المختار من الله - في زعمائهم - ناسين أو متناسين أنهم تمردوا على الله تعالى ، وتنكروا لشريعته وخالفوا وصاياه ، فبغضهم الله من شأنه ، وألغى وعوده لهم ، ونقض عهوده معهم وأنزل عليهم غضبه ونقمته ، إلا أن الصلف والكبر جعلهم يتجاهلون هذا النقض ويقاومون بعنصريتهم القومية وأنهم شعب الله المختار ، أو الشعب المميز عن سائر الشعوب ، أو الشعب المقدس ، وأنهم ميراث الله(٢) ، بلا خالق ونقضوا عهد الله تعالى أنزل الله جل شأنه عليهم نقمته وغضبه وعقابه (٣) .

- وهم من أكثر الشعوب قتلا لغيرهم وبغضهم البغض حتى لقد صرح أنبياؤهم منتقدين بهم ، مستغربين إياهم على ما ارتكبوا من مظالم(٤) ولعل من أبلغ القصص التي تنطق بظلم اليهود بعضهم بعضا قصة أصحاب مالك إسرائيل وزوجته ليزابيل مع نابوت اليزرعيلي التي وردت في سفر الملوك الأول (٥) .

- كما وأخبرت نصوص العهد القديم بصور فظيعة مروعة من وحشية اليهود وأنهم لم يسلم أي من مخالفيهم مع تعاليمهم وأن هذه الوحشية متأصلة في كيانهم ، وتعمق

---

(١) سفر أشعياء ١ : ٢-٦ . ويعلق هذا النص على كلمة يشريعه الواردة في الآية ٤ أنه : [illegible] ، وشريعة ، التوراة ، الناموس ، الكتاب المقدس ، ص ٥٠٨ ، الحاشية ٤ ، وانظر أيضا : سفر إرميا ٨ : ٧ ، سفر هوشع ٤ : ٦ .

(٢) انظر على سبيل المثال : سفر الخروج ١٩ : ٥ ، التثنية ٧ : ٦ ، ١٤ : ٢ ، ٢٦ : ١٨ ، المزمور ١٣٥ : ٤ ، أشعياء ٤١ : ٨ ، ٤٣ : ٢٠ ، ٤٥ : ٤ ، ٦٥ : ٩ ، ٢٢ ، إرميا ١٠ : ١٦ ، ٥١ : ١٩ ، صفنيا ٣ : ٢٠ .

(٣) سفر التثنية ٢٨ : ١٥-٦٨ ، ٢٩ : ١٩-٢٨ ، ٣٠ : ١٧-١٨ ، المزمور ٧٨ : ٢١ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٩٠ : ٧ ، ١٠٦ : ٤٠ ، إرميا ٢ : ٣٥ ، ٧ : ٢٠ ، ١٠ : ١٠ ، ٢١ : ١٤ ، ٢٣ : ٣٩ ، ٤٤ : ٦ ، ٥١ : ٢٥ ، ٦٢ ، حزقيال ٥ : ١٣ ، ٦ : ١٢ ، ٧ : ٨ ، ٢٠ : ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٢ : ٢١ ، ٣١ ، ٣٦ : ٦ ، ٣٨ : ١٩ ، ٣٩ : ٢٩ ، هوشع ٥ : ١٠ ، ٨ : ٥ ، ١٣ : ١١ ، عاموس ٢ : ٤ ، ٥ ، ٣ : ١١ ، ٥ : ٢٥ ، ٦ : ٨ ، ٩ : ٨ ، ميخا ٣ : ٤ ، ٦ : ١٣ ، ١٦ ، ناحوم ١ : ٢ ، ٦ ، ٣ : ٥ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، صفنيا ١ : ١٧ ، ٢ : ٢ ، ٣ : ٨ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، زكريا ٥ : ٣ ، ٨ : ١٤ ، ١٧ ، ١٤ : ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ملاخي ٢ : ٣ ، ٣ : ٥ ، ٩ ، ٤ : ٦ .

(٤) انظر على سبيل المثال : سفر أشعياء ٥٩ : ٧ ، ٨ ، إرميا ٢ : ٣٤ ، ٧ : ٦ ، ٢٢ : ٣ ، ١٧ ، حزقيال ٢٢ : ٦ ، ٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ : ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٩ : ٢٣ ، ٢٤ ، هوشع ٤ : ٢ ، ٦ : ٩ ، ٧ : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٩ : ٧ ، ٩ ، ١٠ : ٩ ، ١٢ : ٧ ، ٨ ، عاموس ٣ : ١٠ ، ٥ : ١٢ ، ٨ : ٤ ، ٦ ، ٩ : ١٠ ، ميخا ٢ : ٢ ، ٣ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ٦ : ١٢ ، ٧ : ٢ ، ٣ ، ٦ ، حبقوق ١ : ٤ ، ٢ : ٨ ، ١٢ ، ١٧ ، صفنيا ٣ : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، زكريا ٧ : ١٠ ، ٨ : ١٧ ، ملاخي ٢ : ١٤ ، ١٦ ، ٣ : ٥ .

(٥) [illegible] ، وانظر أيضا : [illegible] ، ص ٥٠٨ ، الحاشية ٢ ، [illegible] ، ص ٥٠٨ ، الحاشية ٣ .

وجدانهم، ومن أبرز صفاتهم التي لازمتهم منذ نشأتهم وظلت تلازمهم في كل طور من أطوار تاريخهم ، ومظاهر حياتهم ، كأنهم ذئاب جائعة ، وكلاب مسعورة ، وخنازير أصابها الجنون بأعماها الغضب ، فهي لا تشتا تشب أنيابها ، وتضرب مخالبها في كل ما يصادفها من أحياء ، وهي دائما وأبدا لا يروى عطشها غير الدماء ولا يشفي غليلها إلا أن ترى الأرض حواليها مفروشة بالجثث والأشلاء (١).

ويقول جناك دو مالك ومازى لورا في كتابهم (التحدي الصهيوني) « إن النفسية اليهودية قوامها الحقد والقسوة على الجنس البشري ، وقد اكتسب اليهود هذه النفسية من تعاليم التلمودية كما وردت في التوراة المحرفة ، ونصوصها تفيض وحشية وعنصرية ومنها استقى اليهود تركيبهم النفسي ، وقد استغلت الصهيونية هذه النصوص وغذت عقول اليهود بها » (٢).

- ورغم وحشيتهم الفظيعة والشرسة إلا أنهم أيضا كانوا ومازالوا جبناء ، لأنه لا يكون متوحشا شرسا إلا الجبان ، وقد أشارت نصوص العهد العتيق على هذه السمة في طبيعتهم(٣) وأنها متأصلة فيهم .

- ومن أبرز صفاتهم ما جبلوا عليه منذ نشأتهم من الغدر والخيانة ، لأنهم إذا اتصفوا بالجبن ، وإذا كانت الخسة والدناءة من صفات الجبناء ، فإنهم يتصفون بكل ما يتصف به

---

(١) انظر المجتمع اليهودي ص ٣٣٩، (القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنيين واليهود) للأستاذ الدكتور فتحي الزعبي طبعة عباس الأولى ١٩٩٠ لمعرفة المجازر وأشنع الجرائم والجرائم لاقتراف الدم البشري عبر تاريخهم، انظر اليه مزيد من الاستفادة وكذا انظر الأسفار التالية من العهد العتيق وإصحاحاتها: (التكوين ٣٧)، (الخروج ٢٠)، (العدد ٢١،٢٥)، (يشوع ٨،٦، ١٠، ١٢)، (القضاة ١، ٨، ٩، ١٨) (الملوك الأول ٢٠، (المكابيين ٩)، (صموئيل الثاني ١٢) أخبار الأيام الثاني ٢١، ٢٥)، (الملوك الثاني ١٩، ٢١، ١٧)، (حزقيال ١١)، (أرميا ٧)، ١٦، ٢٠) وغيرها

(٢) نقلا عن (المخططات التلمودية) لأنور الجندي ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٣) انظر الأسفار التالية بإصحاحاتها: (الخروج ١٤)، (العدد ١٣، ١٤)، (التثنية ١، ٢٠)، (القضاة ٧)، (صموئيل الأول ١٧)، وصموئيل الثاني ١٧).

الخسيس دون التفكير في الغدر بمن تطمأن إليه ، وخيانة من ائتمنه ووثق به[1] ، ولم يكن اليهود يتورعون عن أن يغدروا حتى بربهم ، ويبيعوا آباءه وأجدادهم في سبيل تحقيق مطامعهم وشهواتهم ومنافعهم . وكان أحبارهم في هذا الغدر والخيانة رءساؤهم ورؤساء كهنتهم .

– وكان الرياء والنفاق من أبرز صفات اليهود يظاهرون من حولهم بالولاء ليخفوا غدرهم ويتظاهرون بالإخلاص ليخفوا خيانتهم ، وبالضعف والمسكنة ليستروا شراستهم ووحشيتهم ، وبالقداسة والتقوى ليخفوا خلاعتهم وعهارتهم ، ويتقربون إلى ذوي السلطان بابتسامتهم الصفراء لينالوا أغراضهم ، ثم يتآمرون عليهم ، وقد دعلات أسفار التوراة بقصص ريائهم ونفاقهم ، وشكوى أنبيائهم من رياهم ونفاقهم ، وغضب الله تعالى عليهم لهذا السبب ، وتهديده إياهم بالهلاك والفناء[2] .

– وإذا كان الصهاينة يتصفون بالغدر والخيانة ، والرياء والنفاق ، وغيرها فإنهم بهذه الصفات الخسيسة الملازمة لطبائعهم قد اكتملت فيهم مؤهلات الجاسوسية والاندساس بين الأمم والشعوب لخداعها واستغلال ثقتها فيهم للاطلاع على أسرارها وخباياها ، ثم استخدامها في السطو على هذه الشعوب والسيطرة أو القضاء عليها ، كما كانوا لا يتورعون عن أن يتجسسوا بعضهم ضد البعض الآخر في صراعهم الذي والذي لم ينقطع أبدا كما تشهد بذلك تاريخهم[3] .

– كما اشتهر اليهود عبر تاريخهم بالغدر في كل عصورهم بالغدر والخيانة ونكث العهود والإعتداءات بين الأمم وسائر الشعوب ، فكانوا يتمردون على حاكميهم سواء كان يهوديا أم غير يهودي ، بل كانوا لا يتمردون على البشر وقد تمردوا على الرب وعصوه تعالى ،

---

(1) الموسوعة اليهودية ، ج ٥ ص ٣٥٩-٣٦١ ، وانظر ما سبق ص ٢٢٥-٢٢٦ .

(2) الموسوعة اليهودية ، ج ٥ ص ٣٦٥-٣٦٧ ، وانظر ما سبق ص ٢٢٥-٢٢٦ .

(3) الموسوعة اليهودية ، ج ٥ ص ٣٦٥-٣٦٧ ، وانظر ما سبق ص ٢٢٥-٢٢٦ .

وتمردوا على أنبيائهم ورسلهم ونكلوا بهم بل وقتلوهم ، فلم تكن حياتهم تخلو من الخصومات والمنازعات والمشاحنات والتدمير والتخريب بل واشتعال النار وسفك الدماء في كل من تسول له نفسه مواجهتهم أو كشف خباياهم ومخططاتهم[1]

كما كان الصهيونية منذ نشأتهم أهل شقاق ومؤامرات ، حيث كانوا مقسمين إلى اثنى عشر سبطا ينتسب كل سبط منها إلى واحد من أبناء يعقوب - عليه السلام - الاثنى عشر ،وكل سبط منها يمثل قبيلة مستقلة ومنفصلة عن الأسباط الأخرى ،وقد ظل هذا الاستقلال والانفصال منذ النشأة قائما بين أسباط اليهود طوال إقامتهم في مصر وسيناء وعصر القضاة ،وكان الشقاق لا يفتأ ناشبا هذه الأسباط لا يخمد أبدا ، وقد ينقلب إلى حرب فيما بينهم و كما كان الانقسام أيضا لا يفتأ ناشبا بين أحزابهم السياسية ،وطبقاتهم الاجتماعية ،وطوائفهم الدينية ،وكانت المؤامرات لا تنقطع بينها ، كما كانت المؤامرات لا تنقطع ضد حكامهم سواء أكان من بني جنسهم أم من غيرهم من ملوك الأرض التي سيطرت عليهم ،وتقص التوراة مليئة بهذا الانقسام والشقاق والمؤامرات[2] .

- كما كان من سمات اليهودي التي لصقت بطبيعته في كل عصور التاريخ جشعهم البشع ، ونهمهم الذي لا يشبع ولا يرتوي إلى المال والكسب الحلال أو غير الحلال ، يسعون إلى المال بكل حيلة ، ويسلكون كل وسيلة ولو خافوا في سبيله الأهوال وقرعوا في الأوحال ،وفي سبيله يبيعون دينهم وضمائرهم ، ويتنازلون عن كرامتهم وكبريائهم ، ويدفعون ثمنا له ماء وجوههم ، وأعراض نسائهم ،متوسلين إليه بالدهاء والمكر والخديعة ،الغش والنصب والنهب والرشوة والربا والربح الحرام والاحتيال على الأرامل واغتيال حقوق الأيتام حتى صرح أنبياؤهم متوجعين منهم ، متضجعين لهم ، منددين بهم ، مرددين كلمات الغضب التي صبها الله تعالى عليهم [3] .

---

(١) المرجع السابق ص ٣٧٧-٣٨٩ بتصرف، وانظر الأسفار التالية: (الخروج ١٤، ١٦، ١٧، ٣٢)، (العدد ١١، ١٢، ١٤، ١٦)؛ (التثنية ٣٢) (صموئيل الثاني ١٤-١٦)، (أرمياء ٥، ٦، ١٦)، (حزقيال ١٢) وغيرها.

(٢) انظر الأسفار التالية: (تكوين ١٣ ، (مفاداة ١٢، ٢٠) (يشوع ٢٢)، (استير ١٣)، (الملوك الأول ١١، ١٢ والثاني ١٤، ١٦، أخبار الأيام الثاني ١٣، ١٦، ٢٨، والمكابين الأول ٧ ، ١

(٣) (المجتمع اليهودي) ص ٣٩٣، وانظر الأسفار التالية بأصحاحاتها: أرميا ٦ ، وأشعياء ٥، والتثنية ٢٣، وتعميد، وحزقيال ١٨ ، وعاموس ٢ ، وميخا ٣، وصموئيل الأول ٨، وغيرها.

- ومن الصفات التي اشتهر بها الصهاينة - أيضا - دعارتهم وعهارتهم، واشتهارهم البهيمي الذي لا يخجل ، وتحللهم الجنسي الذي لا يتورع، وانحطاطهم في إشباع غرائزهم وشهواتهم إلى الدرجة التي لا يتصورها العقل ،ولا تخطر إليها حتى البهائم والحيوانات ولم يتورع الرجل منهم أن يزني مع أمه أو ابنته أو خالته أو عمته أو زوجته أو زوجة أبيه أو زوجة أخيه أو زوجة ابنه ... ولم يتورع أن يزني الرجل مع رجل مثله ،أو مع بهيمة من الإناث ، كما لم تكن المرأة تتورع حتى أن تزني مع بهيمة من الذكور ، وشاعت الفاحشة البشعة بينهم ،حتى تفاقموا في ذلك ، وتعفن مجتمعهم أكثر الشعوب الوثنية دعارة وعهارة وقذارة وتعفنا .

وقد كشفت النصوص التوراتية عن دعارة اليهود وعهارة الصهاينة في العديد من أسفارها وآياتها . لكنهم لم يقفوا عالا فيها ،ويتهونوا في إقامة العقوبات التي فرضتها عليهم شريعتهم مما شجعهم على التمادي في اقتراف هذا الإثم ، وتكالبوا على ارتكاب هذه الفاحشة وهذا الشذوذ القذر الذي تأنفه حتى الحيوانات في تهم ويجنون داعر ،كما اتخذوا منها ذريعة للوصول إلى تحقيق مطامعهم ،وأغراض نفوسهم ، غير عابئين في سبيل ذلك بشرف أو شريعة ،أو حرام أو حلال (١).

ومن خلال ما سلف من صفات طبعت عليها الشخصية الصهيونية ،ومن المطلع على تاريخهم في أعصر نصوصهم التوراتية والتلمودية وبروتوكولاتهم الصهيونية سينكشف له بجلاء أن النسة المميزة لهذه الطائفة هي الاجتراء على كل القيم مشروعة في سبيل صالحها العام أو الخاص ،فغالبا ما كانت السبل التي تنهجها داعية أو ملتوية أو متنة مزرية ، فهي كلها مشروعة يطمئن إليها الفكر اليهودي - بمختلف طوائفه ومذاهبه - بل ويسبغ عليها الدين اليهودي بركة سخية وحبية ، إذ الغاية عندهم الوسيلة دون اعتداد بالقيم الخلقية أو احتفاء بالفضائل الإنسانية ، فلا جرم إذن من خلال المبادئ الوصولية التي غدت طابعهم المميز ،واتخذوا من سياقها قدوتهم المثلى التي تسيغ كل فكر ، وتسوغ كل منكر ، أقول : لا عجب أن اتخذوا هذه السبل والحيل الشيطانية سبيلا لهم لتحقيق ما يبغونه من فرض الهيمنة والسيطرة العالمية على الساحة الدولية ،ومن ثم اتخذوا من هذه الأساليب ذريعة لهم

---

(١) ارجع لتبين ص ٣٤٩-٣٥١ وما بعدها من الأصفاد والأغلال الثانية ومعجماتها اللاحقين ١٨ - ٢ يناير ٧٠ ، ويشوعا ٢ ، والقضاة ١٩ ، وأخبار الأيام ١٩ ، ٣٥-٣٨ ، وانظر الخروج ٢٢ وغيره.

للوصول إلى ما خططوه وسجلوه فى مؤتمراتهم الصهيونية[1] .

ولا عجب - أيضا - إذا ما عرفنا عن آثرهم فى إثارة الفتن والوقيعة بين شعوب العالم ودوله عن طريق رفع الشعار الصهيونى (فرق تسد) وإحداث الفوضى السياسية فى الساحة الدولية ، وفرض الفوضى الفكرية عن طريق الإرهاب الفكرى وافساد الرأى العام ، وفرض الفوضى الاجتماعية بإشاعة الفتن والاضطرابات فى المجتمع ، وفرض الفوضى الاقتصادية وذلك عن طريق افتعال الأزمات الاقتصادية والاحتكار والمضاربة والربا ، وفرض الفوضى الروحية بالقضاء على الأديان وخاصة الدين الإسلامى انتهاء النيل منه عن طريق تدريس مقرراته على المسلمين ، وإصدار مصاحف مزورة ، وإدخال الاسرائيليات فى تراثه .

ولم تكن هذه الحرب الصهيونية على كافة الجوانب للحياة الإنسانية خبط عشواء ، بل خطط لهذه الحرب عن طريق المنظمات والجمعيات والمؤتمرات ووسائل الإعلام التى كان لها أكبر الأثر فى التخطيط لإظهار هذه السيطرة الصهيونية على العالم بأسره ، فلقد اتخذوا من هذه المنظمات - وغيرها - معاقل لهم لبث سمومهم الافعى الصهيونى فى الدول الغربية والعربية على سواء ، ومثابة لنشر أفكارهم الهدامة ، ومنطلقا لدعايتهم العنصرية فى أقطار العالم ، ينشطون كالحث الخشاك لتقويض المفاهيم الدينية ، والقيم الأخلاقية ، والاجتماعية وغيرها لزعزعة استقرار دول العالم ، حتى يسهل دخولهم من أى ثغر سموه ، أو حجر حفروه ، وقد مكنت لهم هذه الأجهزة المتنوعة سبل الدخول وبثوا سمومهم ، حتى تكونت لهم وكالات محلية واقليمية بل وعالمية على مستوى كافة الدول الغربية والشرقية .

ومن أهم هذه المنظمات والتى كان لها أثرها الفعال فى ذيوع الفكر الصهيونى ، وفرض نفوذ سموم الفكر اليهودى - قديما وحديثا - بين كافة دول العالم .

١ - مجمع المساهدرين أى المجلس الأعلى لحكماء اليهود .

---

(١) انظر (الصهيونية العالمية) عباس العقاد من سلسلة اقرأ فى العدد ٢٧ طبعة دار المعارف (والدعاية الصهيونية وسائلها وأساليبها وطرق مكافحتها) للأستاذ محمد محمود القاهرة ١٩٦٦ . (الصهيونية العالمية ورقى اليهود) للأستاذ على عطية الطبعة الأولى القاهرة (تاريخ الحضارات الأولى) جوستاف ريون ترجمة عادل زعيتر

ب - هيئة الكينبلا : وتعني في العبرية المحكمة العليا وتضم القضاة اليهود من رجال الدين والفكر والمال والسياسة وتشرف على كافة الأنشطة اليهودية التي تمارسها المنظمات المختلفة وتتلقى منها ما تستجمع من بيانات ومعلومات وتتولى تنسيق بينها ومتابعتها واستغلالها لصالح الأهداف العنصرية المشتركة . وتعرف في العصر الحديث بالمؤتمر اليهودي العالمي . وتتركز جهودها في احتواء اليهود ورعاية مصالحهم في أقطار الأرض والتوفر على تحقيق ما وعدت به التوراة - على حد زعمهم - من سيادة اليهود لشعوب العالم وسيطرتهم على ارجاء المعمورة باعتبارهم شعب الله المختار . ويعترف النظام اليهودي : دوليا بالتنظيم اليهودي العالمي الذي يضم الجمعيات اليهودية المختلفة تحت شعار واحد وهدف واحد أيا كان نشاطها وأينما باشرته حيث يقول : إن جميع الجمعيات السرية مرتبطة بطابع واحد إذ كلها تعمل تحت قيادتنا (١).

ومن هذه الرئاسات اليهودية الممثلة في المنظمات والجمعيات وغيرها تتكون الحكومة اليهودية العالمية الخفية والمستورة ويديرها ثلاثمائة شيطان من أطلقوا على أنفسهم لقب «حكماء صهيون» يتخيرون دائما شخصا يعدونه ملكا وارث ذلك داود وسليمان - عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - ولا يعلنون عن اسمه ، وكلما مات ملك عينوا بدلا عنه من بين أحبار اليهود ، وقد ذكر المليونير اليهودي « والتر راثنو » في جريدة ألمانية بتاريخ ٢٥/١٢/١٩٢٩ م ما نصه : هنالك ٣٠٠ رجل كل منهم يعرف جميع زملائه الآخرين ، يتحكمون في مصير أوربا - بل والعالم - إنهم يتخيرون خلفاءهم من الأشخاص المحيطين بهم ، وهؤلاء اليهود يملكون الوسائل التي تمكنهم من السيطرة على أية حكومة لا يرضون عنها » (٢).

ولقد شبه اليهود أنفسهم وحكومتهم المستورة بالأقمى السامة ذنبها في فلسطين ، والرأس يلتف لتخريب العالم ، ولا يعود الرأس للالتفاف بالذنب إلا بعد تدمير العالم

---

(١) (بروتوكولات حكماء صهيون من خلال الكتب المقدسة) محمد علي الزعبي ص ١٥٨ طبع بيروت ١٩٦٨م.

(٢) (أسرار اليهود السرية) عبد الله التل ص ١٣٥ ، (الحقيقة اليهودية) فؤاد بن عبد العزيز الرياض ص ١٥٠ ، ٦ نقلا عن (ينابيع الإسلام) ص ٥ الذين أضاعوا الكرامة ودروب الفكر الفلسفة والتاريخ.

والتربع على أنقاضه تحت تاج ملك يهودي يحكم العالم من القدس ، ومهمة اليهود تدور في فلك سجن الانسانية وخراب العالم وتدميره بكافة الوسائل والأساليب المشروعة وغير المشروعة بغية الوصول إلى هذا المخطط العالمي ، وهذا ما يدفعنا إلى إيضاح أهم الثورات والانقلابات والحروب التي اندلعت في ميدان الساحة الدولية بتخطيط اليهود وتنفيذهم طمعا في الوصول إلى غايتهم في صورة مجملة - يسمح به المقام - لكشف الروح العدائية والعدوانية التي تحملها اليهودية في ظاهر ومكنون الطبيعة اليهودية تجاه الانسانية والتي تمثل أسلحة تنفيذية للمخططات التلمودية في العالم ، ومن أهمها :

أولا : اندلاع الثورة الفرنسية : فلقد كان اليهود من وراء الثورة الفرنسية التي جاءت لهم تحت شعار مزيف [حرية - مساواة - إخاء] ،وهو شعار اخترعته الماسونية العالمية لتخدع به العالم ، وكان التمويل والإمداد الذي امتدت به الثورة يهوديا ، صرحت بذلك بروتوكولاتهم الصهيونية ،ودائرة المعارف اليهودية [1].

لقد جاء في البروتوكول الثالث ما نصه على ألسنة حكماء صهيون يخاطبون أفراد اليهود : « تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميها - الثورة الكبرى - إن أسرار تنظيمها التمهيدي معروفة لدينا جيدا ،لأنها من صنع أيدينا ، ونحن من ذلك الحين نقود الأمم من خيبة إلى خيبة » [2].

ثانيا : أثر اليهود في الحربين العالميتين (الأولى والثانية) ونجح اليهود في إيهام الإنجليز أن الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا لابد أن تعود بالخير العميم ،وخاصة بعد اقتسام المستعمرات الألمانية ، وانخدعت بريطانيا وخاضت الحرب (١٩١٤ - ١٩١٨) وحقق اليهود من جراء إشعال هذه الحرب أرباحا طائلة وخيالية على حساب دماء ملايين الانجليز والأمريكان والفرنسيين وغيرهم ، وخير ما يؤكد ذلك ما جاء على ألسنتهم أنفسهم .

- يقول اليهودي ماركوس رفاج الروماني : « نحن اليهود نقف من وراء جميع حروبكم ،وإن الحرب الأولى قامت لتحقيق سيطرتنا على العالم » .

---

(١) انظر مزيد من الاستفادة وقد انتخب من توزيع المنظمة الصهيونية العالمية وانزوا في الاسبوع الذي ينظر به مثال للاعلام اليهودي وخطره على القيم الانسانية ، ص ٢٠ ، ثمن النسخة ٥٠ مليم ثمن النسخ

(٢) البروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة محمد خليفة التونسي ص ١٧٦ مكتبة دار التراث .

... يقول اليهودي لرسل نبي (؟) لعناصر اليهودية أمثال الرأسمالية الدولية : نحن الذين اخترعت حكاية الشعب المختار ، والذي نصبنا أنفسنا مخلصين للعالم ، ونتباهى بخروج المسيح منا ، ... نحن اليوم سري مضطهدين في العالم ومطرودين له ومدمرين ، نحن الذين وعدنا أن نقودكم إلى أبدية والسعادة ، نقودكم بعلا إلى الجحيم الجديد (١) .

ولم يكتف اليهود بالنتائج التي حصلوا عليها بعد الحرب العالمية الأولى ، بل أخذوا يدبرون لاشعال نار الحرب العالمية الثانية . وبدأ معركة الدعاية كعادتهم ضد ألمانيا وأعلنوا الحرب ضد هتلر(٢) والنازية(٣) التي أظهرت عداءها لليهود منذ تسلم هتلر الحكم عام ١٩٣٣م واستطاع اليهود بما لهم من نفوذ مالي خطير ، أن يصور النازية وحش مفترسا يهدد أمن أمريكا وأوربا بأسرها ، واستغل اليهود نفوذهم الكامل على حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، وأعلنوا مبادئيا الحرب الاقتصادية ضد ألمانيا تمهيدا لتدميرها عسكريا وبالفعل تم لليهود بحكم سيطرتهم على مقدرات هذه الدول ما خططت ودبرت وقامت الحرب الثانية .

ثالثا : أثر اليهود في الثورة الشيوعية : وأسهم اليهود الأمريكان بتقديم الملايين من الدولارات لتمويل الثورة في روسيا ، واستولى اليهود على السلطة واقتسموا مع الشعب الروسي وقتلوا الملايين من الشيوخ والنساء والأطفال . ويحتل تشكيل المكتب السياسي الأول ثلاث عشرة يهوديا أي الثلثين في تشكيل الحكومي لروسيا ، ولم تنحصر هذه الثورة في روسيا وحدها بل امتدت إلى أقطار أوربية أخرى وكان المنفذون في كل ثورة أو انقلاب يقوم بتدبير الثورة اليهود كما حدث في هنغاريا ورومانيا وبولونيا وألمانيا ، وألمانيا وتركيا الشيوعية

---

(١) نقلا من (حقيقة اليهود) لوليد بن عبد الرحمن الرشادي ص ٦٥ ، ٦٦ (بتصرف يسير) وانظر لمزيد من الاستفادة (الإعلام اليهودي وخطره على الحياة الانسانية) للباحث مرسي شحاتة العويضي .

(٢) أدولف هتلر زعيم ألماني ولد بالنمسا عام ١٨٨٩م ودخل الجيش ثم وسام الصليب الحديدي ، وانتخب عام ١٩٣٣م ، وأعلن الحرب على الاتحاد السوفيتي ، وانتحر في برلين مع موسكو وليبزج وشرعها أن احتل الحلفاء بعد انتصارات الأخيرة ، والتعريف من الموسوعة بريتانيكا وأخرى جاءت عام ١٩٤٥ ، نقلا من (حقيقة اليهود) ص ٧١ بتصرف .

(٣) (النازية) اسم أطلق على حزب الاشتراكي الألماني الذي حذف الاسم من المقطعين الأولين من الاسم الكامل لهذا الحزب الذي كان يرأسه أدولف هتلر منذ عام ١٩٣٣م وإلى أن انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة ألمانيا وذلك في أيار ١٩٤٥م . (حقيقة اليهود) ص ٧١ بتصرف .

وغيرها [1] .

ولم يكن بلاء اليهود محصورا في الدول الغربية ، بل وصل إلى الوطن العربي ، حيث تبنى هذا الإجرام أكثر من طاغوت في هذا الوطن المنكوب ، وأولى مخططاتهم

رابعا : أثر اليهود في هدم الخلافة الاسلامية في مارس عام ١٩٠٩ .

خامسا : الجامعة العربية من صنع اليهود .

سادسا : عصبة الأمم ، وهيئة الأمم المتحدة من صنع اليهود .

سابعا . اليهود يخططون للحرب العالمية الثالثة [2].

ثامنا . كارل ماركس اليهودي كان وراء الشيوعية الاشتراكية التي أفسدت فطرة الإنسانية .

تاسعا : دور كايم اليهودي كان وراء علم الاجتماع الذي افسد نظام الأسرة وهدمها .

عاشرا : سارتر اليهودي كان وراء الوجودية والإباحية .

الحادي عشر : فرويد اليهودي كان وراء علم النفس الذي أقام قواعده على الجنس المحموم والفساد .

الثاني عشر : دوركايم اليهودي كان وراء سياسة العناية ببر الوسيلة .

كل هذه القلق والاضطرابات التي أحدثتها الحكومة الخفية الصهيونية وغيرها كثير من تدبير المؤامرات ورسم المخططات التي تحدث في شتى دول العالم بأسره تظهر جلية لكل ذي بصيرة من إيمان ومسحة من علم مدى النفوذ اليهودي الصهيوني على العالم . والمخطط الإجرامي لسحق العالم وتدميره ، والهدف الذي يسعى إليه اليهود لتحقيق حلم قيامهم المنشود من فرض هذه الهيمنة الصهيونية على العالم ، وهذا ما يدعونا إلى بسط وإجلاء النقطة التالية ، فأقول وبالله التوفيق .

---

(١) انظر ترجمة السابق ص ١٨ ، ٨ بتصرف ، وانظر من الاستفادة انظر الإسلام اليهود وخطره على الحياة الإنسانية لباحث مرسي لمعان الصهيوني ثم الطبع

(٢) انظر شرح هذا المخطط الإجرامي من اليهود (الإعلام اليهودي) للباحث ثم الطبع .

النقطة السابعة :

(أ) عدائية الفكر الصهيوني وأهم مخططاته) :

لقد تحركت الصهيونية العالمية على جبهات متنوعة شملت الساحة الدولية بأسرها حتى تضمن لنفسها وهي السيطرة على العالم كله ، ويمكننا إجمال هذه الجبهات في حركات ثلاث :

الأولى : في اتجاه المسيحية والشرق وذلك عن طريق الماسونية ومنظماتها الثورية الهدامة ، فقد لاقى اليهود في أوروبا اضطهاداً كبيراً جزاء وفاقاً على الأدوار الخبيثة التي كانت تقوم بها الصهيونية من سلب للثروات والمتاجرة بالرقيق الأبيض ووسائل الرسائل والأساليب الخبيثة التي ما جعلت دول أوروبا يفقدون منهم مرتبة الازدراء والاحتقار والقتل والاضطهاد لكلما حلوا في بقعة سرعان ما طردوا منها ، وعندما ضيق على اليهود في شتى أوروبا انتقلوا إلى ناحية الشرق الأوروبي أو الغرب أو الشمال أو بجنوب الأوربي ، وكانت النتيجة التي خططوا لها في النهاية ، اختيار طريق جديد لاستمالة الأوربي لتحولهم ، وتغيير معالم الشخصية الصهيونية البغيضة إلى نفسه ، ولم تأت هذه النتيجة التي توصلوا إليها بين عشية أو ضحاها وإنما بعد دراسة للبيئة التي نزلوا فيها ، معرفة وطبيعة من يتعاملون معهم ، حتى تمكنوا من بسط نفوذهم على الحياة الأوربية بأسرها ، ولكن كيف تم لهم ذلك؟

وللإجابة على هذا التساؤل نقول كما سجل عدائهم الأجلاء ، وكما سجلت المصادر التاريخية حيثهم في الوصول لهذه الغاية . إن الحفائر التاريخية قد كشفت للمخطط الصهيوني بسط نفوذه على العالم كله ، إنه ليس منصوبا في بيئة بعينها أوروبية غربية ، أو شرقية عربية إسلامية ، بل سرعان ما عرفوا أن مواجهة الإسلام ومقاومته طريق مسدود في سبيل الوصول لما خططوا له (١) ، فاتجهوا إلى ناحية أوروبا عندهم يجدون منفذاً لما يكيدونه للإسلام – بل وسائر الأديان إلهية أو وضعية – وحتى لتحقيق مآربهم ، فاجتمع كبراؤهم لوضع بروتوكولاتهم للتخطيط للسيطرة العالمية ، ووجهت اليهودية التلمودية سعيها إلى قلب

---

(١) ومن يتأمل كتب التاريخ الإسلامي يكتشف وأحد الرسول ﷺ وأن اليهود ظاهرة وبين قلبي الدعوة الإسلامية ووقفوا في تحريضهم خاصة .

أوروبا، وانتهوا إلى هدفهم ليبسط نفوذهم في الساحة الأوربية عن طريق إنشاء المحافل الماسونية واستقطاب المفكرين والمثقفين وكبار القوم وعليهم فيها وتشكيلهم تشكيلا فكريا قوامه الإلحاد والإباحية والخروج عن المسيحية والدين والخلق عامة ، حتى إذا استطاعت هذه القوة الخفية أن تدمر المجتمع الأوربي وثقافته حطمت معه كل القوانين والقيود التي حالت دون سيطرتهم على المجتمعات البشرية ، ومن ثم أمكنهم الخروج من عزلتهم إلى حيث النقود والسلطان الذي يضمن لليهودي ، شرعية الربا وتحويله إلى نظام عالمي مع تبرير تجارة الرقيق الأبيض وفرضه على المجتمع البشري كله .

ومن ثم فقد كانت المحافل الماسونية خط العبور لتغيير المفاهيم الغربية المسيحية إلى أيديولوجية التلمود، هذه المدرسة الصهيونية هي التي صنعت الثورة الفرنسية ، وكان الرعيل الأول الذي حارب المسيحية حربا عنوانا ممثلا في فولتير ، وديدرو، وروسو، والخروج من المسيحية هو الهدف الأول والمدخل إلى اليهودية الصهيونية تحت مسمى (التفكير الحر) وفي ظل ما أطلق عليه عصر التنوير بعد عصر النهضة .

وسجل التاريخ أن الملك لويس السادس رأى في سجنه مؤلفات فولتير وروسو فقال : هذان الرجلان قوضا دعائم فرنسا ، والمعروف أن التراث الوثني الإباحي البشري كله الذي عرفته الفلسفات (الفارسية والهندية والرومانية والإغريقية والبابلية) قد صهره اليهود في كيان واحد ، ومنهج واحد الماسونية التي أعلنت مخططها - كذبا - أن الأديان هي التي أوجدت الحروب والصراعات والقتال ، حتى تمكن اليهود من رفع سلطة الدين الكنسي ووصاياه الأخلاقية وخلق روح التسامح بمفهوم الذلة والمهانة .

ويقول - كانت - أيضاً : التنوير هو الإفراج عن الانسان من الوصايا التي فرضها هو على نفسه ، والوصاية هي عدم جرأة الانسان في استعمال قواه الطبيعية بدون استئذان الغير أما الوصاية الدينية فهي أزال الوصايات وأشدها ضراوة وبذلك انكسرت قيود المسيحية والكنيسة وتدافع اليهود - بوساطتهم وأساليبهم الخبيثة إلى برلمانات الدول الأوربية حتى تمكن لهم نفوذهم وبسط سيطرتهم على الساحة الاوربية .

وقد أشارت البروتوكولات الصهيونية إلى مهمة الماسونية بمحافلها - في حتى أفكار

المسئولة عن تنظيم أكبر مجموعة من الكتل البشرية بالفكر المسموم، وبالمذاهب الهدامة التي تدعوا إلي تحرير الانسان من ربقة الدين (فالدين حيال غير الذي اخترعه ذوو المطامع ، وكل شيء مادي في الوجود ، والعلم هو الاساس الوحيد لكل معتقد ورفض كل عقيدة تقوم على أساس الوحي الإلهي ، والسطو على فكرة الوحدانية أو تشويهها بالتفاسير التي تخدم مذهبهم كالقول: بأن الطبيعة هي الله ، بإنكار وجود الخالق ، وتأييد قدم العالم ، والدعوة إلي الإنسانية والعالمية وإلغاء القوميات والحياة القبلية، والدعوة إلي الحروب بين الامم كمقدمة لإنهاكها وتدميرها»[1].

هذه المحافل الماسونية بدعة يهودية لأغراض مختصة باليهود، وهي واسطة وغاية ابتدعت بمكر وخبث ودهاء فائق ، وصيغت بصفة خطة سرية لكي تستهوي الناس ، لأن الناس بطبيعة نفوسهم يتهافتون أن يعرفوا الأسرار، حتى دخل فيها الخاصة والعامة والملوك والحكام ، ومنذ ظهرت ما رأينا منها عملا إنسانيا ، بل خربا ودمارا وصحقا للبشرية ، إذ الفلسفة التي قامت عليها ترتكز على أساس نسف جميع الديانات وانحطارات وإزالة الاديان وخاصة الاسلامية منها ، لتحل محلها الفلسفة الحاقدة على البشر أن لتعيم على أنقاضها ملك إسرائيل ، وإنشاء دولة صهيونية تسعى إلى أن تسيطر على جميع العالم.

ولما نجحت الثورة الفرنسية عام ١٧٩٨م وتحولت فرنسا إلى بؤرة فساد تزرع الرذيلة والفسوق والفجور على العالم بأسره ، كما كانت مزرعة يهودية بمالها وثقافتها وعلمها وسياستها واقتصادها ، كما تولى اليهود عملية تحويلها إلى ما حول المشرقيه من الأثرياء والأدباء والمفكرين الذين يرحلون إلى فرنسا للاستمتاع بالفن اليهودي ، وبالنية اليهودية الشريرة ، حتى لما نجحت الثورة الفرنسية استفحل أمر اليهود وتحكمهم على المناصب في خلق القلق ونشر الإشاعات وتحريك الثورات ، وتلطيخ الاغتيالات ، لتحقيق تنفيذ المخطط الذي أسس لتمرده على العالم الأوربي برمته .

---

(1) نقلا عن: من الأسرار الخطيرة للماسونية اليهودية لأمين الحسيني ص ٥ .

ثانياً : الحركة الثانية : (في اتجاه الأرثوذكسية وروسيا وذلك عن طريق الماركسية وثمرتها الثورة الصناعية)

ولقد ولدت الصهيونية في روسيا عام ١٨٨١م على أثر اغتيال القيصر اسكندر الثاني وفرار كثير من اليهود من غضب الروس حاملين على عاتقهم دولتهم حقدا شديدا بحقد الفرس على العرب الذين قضوا على دولة الاكاسرة ، وفي ٦ نوفمبر عام ١٨٨٤م لأول مرة في تاريخ الصهيونية اجتمع ممثلوا اليهود من بلدان عديدة حيث دبروا لغزو مكيدة ضد القومية الروسية تولاها فيما بعد تروتسكي (دافيد بروشتاين) وتضافر معه اليهود في نشر الشيوعية لا إيمانا بها فحسبها لم تؤثر قوميتهم الصهيونية بل لإضعاف القومية الروسية انتقاما من المسيحيين فيها بإفسادهم دينيا وقوميا ثم سيطر اليهود على البلدان الشيوعية جميعها في أرقى عهد الثورة الشيوعية .

وجاء في كتاب المؤامرة اليهودية إشارة إلى الدور الذي قامت به الماسونية في تدمير الامبراطورية القيصرية الروسية حيث قال المؤلف : إن زعماء اليهود قد عقدوا مؤتمرا قرر فيه خمسة من اليهود أصحاب الملايين خراب روسيا القيصرية وهم (سحق مويتمر وشيلر وليفي وورن وشيف) .

ويقول فرنك ل . بريتون في كتاب « الصهيونية والشيوعية» : تختلف الصهيونية عن الشيوعية ظاهرا في ثلاثة أمور :

أولها : التسمية ففي الصهيونية تخصص وفي الشيوعية تعميم يختار المرء بينهما بحسب مزاجه .

وثانيها : مركز النشاط ، فمركز نشاط الصهيونية الغرب وتتزعمه أمريكا ، ومركز نشاط الشيوعية الشرق وتتزعمه روسيا .

وثالثها : الأسلوب في العمل ، فالصهيونية تتاجر بالمال وتدعمه الدعاية عند اللزوم ،أما الشيوعية تتاجر بالدعاية ، والحقيقة التي لامراء فيها أن الصهيونية والشيوعية صنوان مبعثهما واحد وغايتهما واحدة وجوهرهما واحد ، والفئة التي تقوم عليهما من وراء الستار واحدة وما اختلافهما الظاهر سوى ترتيب مؤقت اقتضاه النجاح في السعي إلى الغاية الواحدة حتى

بدأ تحقيق الدولة بالنجاح الكامل الذي تحت بدأ للسيطرة على العالم.

وركز اليهود - لنجاح حركتهم الثورية في روسيا وسط تفوقهم فيها - على الماركسية كأسلوب لانطلاق الثورة العالمية التي تنشدها، واعتمدوا على تزييف الماركسية إلى نظريتين متعارضتين وهما : الرأسمالية والشيوعية.

وهذا ما أكده كتاب المغرب وعلوم يهود وليمز في كتابه (اليهود في أمريكا) وقال فيه : إن الصهيونية لحقيقة الشيوعية وأنهما ؛ وجهان لعملة واحدة اليهودية التلمودية[1].

إن العبارات والألفاظ والمفاهيم التي صيغت بها كل من الشيوعية والصهيونية متشابهة ومتماثلة ولعل من أعجب ضروب التشابه أن يكون الرواد الشيوعيون الأوائل جميعا منحدرين من أصل يهودي فضلا عن التشابه الصارخ بينهما كحركتين سياسيتين تهدفان إلى السيطرة على العالم كله . والتشابه في وسائلهما وغاياتهما ومفاهيمهما والتشابه في ميدان التطبيق العملي تشابها كاملا في أن (الغاية تبرر الوسيلة) وكل شيء مباح ما دام يؤدي إلى نصرة الشيوعية أو الصهيونية[2].

وأكدت كل الدراسات والأبحاث التاريخية والعلمية أن الشيوعية تنظيم يهودي بالدليل والإقناع . وأن زعماء الثورة الشيوعية يهود شديد والتعصب لليهودية وأن اليهود اشتركوا خلالا الصهيونية في روسيا منذ وقت مبكر تمهيداً لقيام الثورة ١٩٠٥م وثورة ١٩١٧م وكان أكثر زعمائها من اليهود[3].

وإذا ذهبنا نستقصي العلاقة بين الشيوعية والصهيونية وصلنا إلى مجموعة كبيرة من الحقائق يؤكد هذه الحقائق . أن الحركة اليهودية العالمية لمذاهب الرأسمالية هي حاضنة الصهيونية والشيوعية . وأن الماركسية فكرة يهودية قصد بها السيطرة على العالم عن طريق عقيدة فكرية هدامة . كما أن الثورة العالمية هي نتاج المؤامرات اليهودية عن طريق الصهيونية والشيوعية . وأن عاصمة الثورة العالمية هي عاصمة الدولة اليهودية (إسرائيل)[4].

---

(١) غزو من الخضر، مصدر سابق، ص ٧٠.

(٢) التشريع الصهيوني، مصدر سابق، ص ٥٣.

(٣) [illegible] ص ٥٥.

(٤) [illegible] ص ٥٥.

ثالثا: (في إتجاه الدولة العثمانية والعالم الإسلامي) وذلك عن طريق المحافل والتنظيمات اليودية وثمرتها الصهيونية:

مما لا ريب فيه أن الحركة الثالثة في برنامج السيطرة العالمية الذي أضمرته بروتوكولات شياطين صهيون والتي كشف أمرها عشية المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧) والتي استهدفت إقامة حكومة عالمية تسيطر عليها من النيل إلى الفرات بل وتستوعب المجتمع الإسلامي كله ، وتعد العدة لهذه السيطرة ببرنامج غزو فكري وعقائدي ونفسي وعسكري والغاية سحق المجتمع الاسلامي ، بل العالمي – وتدميره من أجل تحقيق السيطرة العالمية التلمودية .

ولما كانت دولة الخلافة العثمانية هي العقبة التي وقفت في وجه الأطماع الصهيونية فقد تقرر إزالتها وفتح الطريق إلى القدس ، وعندما أوقد النفوذ الاستعماري والصهيوني الخلاف بين المسلمين (عربا وتركا) وأوقع بينهم ، إنما كان يتطلع إلى الاستيلاء على القدس لتسليمها إلى اليهود هدية لليهودية التلمودية ولزعيمتها الصهيونية [1]

ولتحقيق المخطط الصهيوني لابد لليهودية العالمية من بسط نفوذها على الدولة العثمانية والتي تقع فلسطين في نطاقها ، ومن ثم بدأت المحاولات لإقناع السلطان عبد الحميد بالسماح لليهود بالإقامة في فلسطين على مقابل أن تقوم اليهودية العالمية بتحقيق عدد من المشروعات والخدمات منها تسديد ديون الدولة ، وإقامة العديد من المشروعات الاقتصادية والتجارية ، إلا أن السلطان رفض المساومة . واتجهت الصهيونية إلى تمزيق الدولة العثمانية من طريق إثارة النعرات العنصرية وإيقاع الفريقين المسلمين اللذين يشكلان الدولة (الترك والعرب) في صراع شديد انتهى بانضمام تركيا إلى ألمانيا ، وانضمام العرب إلى فرنسا وإنجلترا، وبذلك تم تمزيق الوحدة الإسلامية وتفتيتها ، وأقيم نظام الانتداب البريطاني في فلسطين مع إعلان وعد بلفور الذي مهد لتسليم فلسطين لليهود . وقد تم هذا خلال ١٩١٨ - ١٩٤٨م ، حيث قامت دولة اسرائيل وشرد العرب من أهل فلسطين ، ثم أمكن لاسرائيل أن تسيطر على بيت المقدس عام ١٩٦٧م ، وبذلك حققت الصهيونية العالمية هدفها الأول من ابتداعها كحركة سياسية في العصر الحديث ، وإقامة الوطن القومي اليهودي ،

(١) (المخططات التلمودية .) (نور الجندي ص ٨٩ بتصرف.

وتهجير الآلاف من اليهود إليها.

إن الهدف الصهيوني المعلن هو أن تتبع اليهودية التلمودية يدها على أرض فلسطين وتجعل مركز في عالم الإسلام كله بحيث تستطيع أن تدير الإمبراطوريات الرأسمالية وأن تكون قادرة بالسيطرة الاستراتيجية والجغرافية على ملتقى القارات الثلاث، وأن يتاح لها السيطرة على مقدرات هذه المنطقة الغنية بالبترول والفوسفات والنحاس وكل أدوات الصناعة حتى يمكن لليهودية التلمودية أن تضمن امتلاك مصادر الثروة العالمية جميعاً، وأن تقيم إمبراطورية الربا والرذيلة الأيدي التي تحتوي كل مرتزقة الأمم وعقائدها ومعتقداتها، ولقد كانت احتوته كاملاً للسيطرة عليها كمقدمة لتحقيق السيطرة اليهودية العالمية [1] مستخدمة كافة الوسائل والأساليب الماكرة للوصول إلى أهدافها الخبيثة وذلك عن طريق محاولة إشاعة الفوضى الشاملة في كافة أقطار المعمورة، وإثارة الفتنة والرقيعة بين شعوب العالم أجمع، وغرس الإرهاب الفكري، وإفساد الرأي العام، وإشاعة الفساد في المجتمع، واغتيال الأزمات الاقتصادية وغيرها من الأساليب التي أشرت إليها في هذا البحث.

رابعاً: (المخططات اليهودية الهدامة في مواجهة هدم الأديان والقضاء عليها):

لما كان هدف التلمودية الصهيونية هو بسط نفوذها على العالم وسيطرتها عليه عن طريق امتلاك مقدراته، فلقد كان الربا هو مدخلها الأول، وهدم القيم الدينية والأخلاقية هو الأسلوب الوحيد للسيطرة عن طريق تغيير معتقدات الأمم، وسلب إرادتها، وإعلاء شأنها وشهواتها ومطامعها حتى يكون عاملاً أساسياً في مخططات اليهود، ولقد دار هذا المخطط في محاور أهمها ما يلي:

أولاً: هدم الأديان لإعلاء اليهودية التلمودية: وبعد أن عرفت نورانيو في بداية سير بايل منذ أكثر من مائتي عام مع مختلف الأديان الإلهية والمذاهب الفكرية الوضعية على حد سواء وكانت حصيلتهم على الدين بصفة عامة بالصد عنه والقضاء عليه، وتصوير الأديان بأن البشرية لا تعد بحاجة إليها، وأنها كانت مرحلة في تاريخ البشرية ثم تقهر تطورها. والدين هو الذي يرجع فكرة أن مصيبات وشرور وشرور من الخرافات والمتناقضات بين الشعوب كانت بسبب التعصب الأعمى، وهو الذي أعمى عيون الناس عن (الموسسات والمصرفيات

---

[1] نفس المصدر السابق ص ٢٥٥.

والدماء والأعراق ليحطموا وحدة الفكر القائمة على أساس الدين.

ومن ثم حمل اليهود لواء الفكر البشري الزائف كله والمعارض للدين الحق وللأخلاق فهم دعاة السحر والتنجيم والأساطير والخرافات وهم المنكرون للبعث والنشور ، وقد شهد الكثير من الكتاب ، وفضحتهم بروتوكولاتهم عن مكنون قلوبهم تجاه البشرية عقيدتهم التي يسيرون وراءها وهي شريعة الغاب التي تقوم على تدمير المدن والقرى وحرق المساكن وقتل الأطفال والشيوخ وغيرهم في سبيل وصولهم للغاية ، ولم يكن غريبا على اليهود أن تكون عقيدتهم مزيجا من وثنيات قديمة ومن فكر بابلي ومن فلسفة يونانية وخليط مضطرب من المعتقد [1] ، وتدور حول الامتياز الخاص الذي يمكنهم من السيطرة على كل مقدرات العالم.

ثانيا: تزييف حقائق التاريخ البشري : ولكي تحقق التلمودية الصهيونية مخططاتها في العالم كان عليها أن تزيف التاريخ البشري ، فيرمحت لهذا المخطط ، وكانت وسائلها تدور في محاور شتى منها :

١- دعواها بإنكار حق آل ابراهيم - عليه السلام - من الوعد الالهي ، وقصره على بني إسرائيل ، وإنكار رحلة إبراهيم واسماعيل - عليهما السلام - إلى الحجاز وبناء الكعبة.

٢- تزييف دور الإبراهيمية الحنيفة في الأرض العربية الممتدة من العراق إلي مصر وإلي أفريقيا ونسبة هذا الدور إلي جد أعلى هو سام ، وذلك ما أطلق عليه الجنس السامي واللغة السامية وغير ذلك .

٣- تزييف تاريخ السلطان عبد الحميد ووصفه بالسلطان الأحمر والحاكم المستبد وتأليب القوى العالمية المحتلفة عليه [2]

ثالثا: سحق الانسان الجوييم وتدميره : كما قامت التلمودية الصهيونية على تزييف حقائق التاريخ البشري بأسره ، فإنها قد استهدفت بروتوكولاتها ذيوع فكرة الانتهازية والتنكر للقيم الأخلاقية والدينية ودعت إلي الخداع والنفاق والمكر وشتى الحيل المزرية ،

---

(١) لمزيد من الإستفادة انظر (تأثر اليهودية بالأديان الوثنية) أعد فتحي الوعي دار البشير.

(٢) لمزيد من الاستفادة لشرح هذه المخططات التلمودية ص (١٢٤ - ١٢٥)

والازدراء بالأمانة والصدق وأخلاقه وقيمها ، وعملت على استغلال الضعف الإنساني في إخضاع الناس لمبادئها الهدامة أمام إغراء المال والجنس والشهوات ، ودعت إلى عدم الوقوف أمام نشر الأفكار والدعوات الهدامة والزائفة والمنافية للأخلاق لأنها الوسيلة إلى السيطرة عليهم وإذلالهم ، بغية خلق أوضاع اجتماعية تدفع أعضاءها للوقوع في براثنها ، وشراء الذمم بالذهب وامتلاك الثروات على أن تكون ولاء الأفراد والأسر والمجتمعات والأمم لليهودي دون غيره ، مستخدمة كافة الحيل والوسائل والأساليب الخداعة للوصول إلى تدمير الإنسانية وسحقها ، وإن لم يمكنها ذلك فيكون بالسيطرة عليها ، والتحكم في زمام أمورها[1].

رابعاً . فرض المادية على الفكر البشري : صنع الغربيون حضارتهم في أوائل النهضة وأطلقوا على القرن الخامس عشر عصر النهضة ، ثم جاء الصهاينة من سفاهم فسيطروا على هذه النهضة وحولوها إلى الوجهة التي يريدونها ، وأطلقوا على القرن السادس عشر وما بعده عصر التنوير ، ولم يكن التنوير الصهيوني إلا فرض المادية على الفكر البشري وتحطيم الدين والأخلاق وصولاً إلى الهدف الأكبر وهو السيطرة على حياة الإنسانية في كافة مناحيها المتنوعة (الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتجارية والزراعية والإدارية ونظم الحكم وغيرها) وإسقاط كافة القوانين الإلهية والوضعية التي تحول بين اليهود وبين السيطرة على مقدرات الشعوب والأمم.

خامساً . التآمر على البشرية : عمدت الصهيونية العالمية أيضاً لبسط نفوذها على الحياة البشرية وبعد أن خطت لهدفها في التآمر على البشرية ، ومن يتفحص التاريخ الإنساني بدراسة استقصاء وتتبع يجد خلف كل ثورة أو مؤامرة دموية أو غيرها من كافة الصراعات والمصادمات بين تجمعات العالم ، كانوا يقودون أيدٍ صهيونية ، وكيف لا يتم مروجوا الإشاعات ، وأصحاب الثروات والإمبراطوريات ، ومثيروا الفتن والاضطرابات كما سلف بيانه في هذه الدراسة ، والهدف الأسمى من ذلك كله هو التآمر على البشرية والقضاء عليها أو السيطرة الكاملة على مقدراتها.

سادساً . السيطرة الاقتصادية : وهي من أقوى الأسلحة لإثارة الرأي العالمي ، وإفساد المجتمعات ، والقضاء على القيم والفضائل والأديان والمرجعيات والنظام ، وقد أشار

---

(1) راجع الصفحات ١٢٣ - ١٢٤

اليهود في كل وثائقهم إلى سيطرتهم الاقتصادية على الذهب في العالم ، فجمعوا من هذه السيطرة كافة الدعوات الهدامة لبسط نفوذهم الاقتصادي في أرجاء الأرض بأسرعها للوصول إلى مخططاتهم ، وبالجملة : فإن اليهود قادة السياسة والاقتصاد في العالم.

يقول أوسكار ليفي في هذا الشأن: نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركي الفتنة فيه وجلاديه [1]

ولو تتبعنا التاريخ اليهودي لإبراز الأهداف التي يخططون لها ، ويسعون إليها ، وشرحها وإيضاحها للقارىء الكريم لاحتاج الأمر منا إلى مجلدات ، ولكن آثرت في هذه العجالة إلى إجمال هذه الأهداف الصهيونية ، ومخطط التلمودية اليهودية في العالم في الأهداف المجملة التالية والتي كشفت عنها بروتوكولاتهم على النحو التالي :

أولاً: القضاء على الإيمان بالله تعالى ، والأديان.

ثانياً : احتكار العملة وإفساد الرأي العام العالمي .

ثالثاً : استلاب جميع الثروات.

رابعاً : إثارة الصراع بين كافة الشعوب والأمم.

خامساً : خلق أزمة اقتصادية عالمية بكافة الطرق الموصلة لهذه الأزمة.

سادساً : فصل الدين عن الدولة.

سابعاً : تأصيل قاعدة الربا في الفكر والمجتمع.

ثامناً : تحطيم المعتقدات الدينية وخاصة المسيحية والإسلامية وسحق القيم المعنوية .

تاسعاً : إثارة الشكوك ضد كل المسلمات والعقائد.

عاشراً : الدعوة إلى إشاعة الإباحية والوثنية.

حادي عشر : الحماس لكل جديد وتهديم القديم والحملة عليه.

ثاني عشر: القول بأن التطور يحول دون بقاء أي شيء ثابت.

---

(١) نقلا من المخططات التلمودية ص ١٥٤.

ثالث عشر: القول بتغير الأخلاق بتغير البيئات والعصور.

رابع عشر: إطلاق الحريات من جميع القيود.

خامس عشر: عدم القول بأن عقائد قديمة ثابتة.

سادس عشر: الدعوة إلى صراع الأجيال وإيقاع الخلاف بين الأبناء والآباء.

سابع عشر: إذاعة التعصب والرجعية والجمود.

ثامن عشر: معارضة المغيبات والروحيات والغيبيات.

تاسع عشر: إدخال الشبهات والاسرائيليات إلى العقائد والتاريخ.

عشرون: استغلال جميع النهضات والحركات الوطنية والقومية واحتوائها.

واحد وعشرون: القول بلا أخلاقية الحياة والعالم(١).

هذه هي أهم الأهداف التي يسعى إليها الصهاينة لبسط سيطرتهم على الحياة الإنسانية في كافة نواحيها ومناحيها، ومعارضة هذه الأهداف للفطرة الإنسانية التي فطر الله تعالى الناس عليها.

وقد شغل الباحثون أنفسهم بدراسة موقف اليهود من الحضارة وهل كان لهم دور فعال فيها، وأجمعت هذه الأبحاث أن دور اليهود في الحضارات كان معدلا بانهيارها لا ببنائها، وأنهم لم يقوموا على بناء حضارة ما، وأنهم هدموا كثيراً من الحضارات التي خضعت لمفاهيمهم لهدامة، وذهبت لأساليبها المأكرة، (وهذا ما يؤكد أن اليهود - عبر تاريخهم - هم اليهود في كل زمان ومكان، تتغير البيئة من حولهم ولا يتغيرون، ولا يمكن أن تكون لهم حضارة أبدا، لأنهم عاشوا عبر تاريخهم بالمبدأ لغيرهم، وأن دور اليهود في الحضارات الإنسانية، كان دوما تدميرا(٢) نتيجة لتطبيقة التدميرية لشخصية اليهودية والتي شكلتها وكونتها شياطين التلمود والبروتوكولات.

---

(١) (البروتوكولات التلمودية) للأستاذ الباذي ص ١٥٦ - ١٥٧.

(٢) انظر (اليهود واليهودية والإسلام) د. محمد لطفي جمعة ص ٨٤، نشر الفكر العربي ١٩٨٠م (الحضارة الإسلامية والحضارة المعاصرة) د. عبد الغني عبود ص ٦٥ نشر الفكر العربي ١٩٨٦.

ثم كيف يكون للصهاينة حضارة إنسانية وقد عاشوا عبر تاريخهم حياة التشريد والنفي متنقلين من مكان لآخر ، ولم يقر لهم قرار، فكيف يمكن أن تقوم أو تكون لهم حضارة أو فنون وآداب إنسانية وهم في كل أرض غرباء؟

ولذا فقد كانت تقاليدهم وعاداتهم وديانتهم مستعارة ومقتبسة ومسروقة من الدول التي هاجروا إليها .

ومن ثم أشار جوستاف لوبون في كتابه عن اليهود والحضارة الذي صدر عام ١٨٨٩م والذي ناقض فيه الكثير من الآراء والنظريات التي ادعاها اليهود لأنفسهم في مجال الحضارة وابطلها بوثائق التاريخ وما كتبوه عن أنفسهم .

وركزا على الطابع الغالب للشخصية اليهودية وهو طابع النفسية العنيف الذي عرف عن اليهود في صراعهم مع الأمم وكيف كان من شأن هذا الطابع أن يبيد الحضارات الانسانية ويهدمها ، ولا يكون عاملا في بنائها ، يقول :

اقرأ التوراة تجد فيها جميع أنواع الوحشية والبدائية .

كما أشار إلى ذلك أيضاً تيشكي في تاريخ الوطن القومي لليهود وأن الصهاينة ما كان لهم دور حضاري في تاريخ الإنسانية بل دورهم في تهديم الحضارات والأمم وتاريخهم هو تاريخ الهدم والإبادة لا البناء والاستقرار والأمن .

وأكد - أيضاً - بيتمان في كتابه اليهود المعاصرون إلى مؤامرات اليهود في سبيل هدم الحضارة الانسانية (١)

وبالجملة : إن هدف الصهيونية هو تهويد العالم فكريا ، وإحلال مفاهيم المادية في قلوب وعقول الناس ، وإعلاء حيوانية الانسان ، وإذلال إنسانيته ، ومنع القوى الخيرة القائمة على بناء المجتمع الانساني ، وإن الدعوات ، الهدامة على اختلاف مسمياتها واصطلاحاتها ليس من مبتكرات الصهاينة ، ومن وحي خيالهم الشيطاني تبنى الأمم والشعوب خاضعة للنمو اليهودي ، والسيطرة الصهيونية .

---

(١) نقلا من (المخططات التلمودية) لأنور الجندي ص ١٧٥ ، ١٧٦ بتصرف.

(أساليب الصهيونية في الوصول إلى مخططاتهم على الساحة العالمية)

إن تصريحات الشورى ببروتوكولاتهم العلنية منها والسرية قد كشفت النقاب عن نوايا اليهود الخبيثة ، وتصوير مخططاتهم ليس تجاه العالم العربي تحديداً بل على مستوى العالم كله ، ومما تجدر الإشارة إليه كذلك نتيجة لما لاقاه الصهاينة على أيدي الأمم والشعوب من الاضطهاد ، وردود أفعال لرحلة الشتات عبر أقطار الأرض ، فكانت الرغبة في السيطرة على الساحة العالمية بأسرها إشفاءاً لغليلهم رغم أن كانوا قد خططوا لمعظم المراحل التي توصلهم لأربهم ، ابتداءاً بإقامة دولتهم في فلسطين إلا أن همتهم وطموحهم على دول الغرب والشرق على سواء ، وهذا حلمهم ، وهذه هي أهدافهم ، الأمر الذي يدفعنا إلى إبراز الأساليب التي اتخذوها ذريعة لهم لتوصلهم إلى ما يبغون ، ولا يمكننا حصر أساليبهم في عناصر بعينها ، ذلك لأنهم اصطنعوا أساليب متنوعة يمكننا إجمال بعضها فيما يلي :

أولاً: السيطرة على الاقتصاد العالمي وذلك عن طريق المال والذهب والتجارة باعتبار هذه عصب الحياة للأحياء ، فقد أدرك الصهاينة دورها الفعال في السيطرة والتحكم على مقدرات الأمم والشعوب ، ومن ثم اعتصموا بهذه المقدرات واحتكارها في حوزتهم حتى يتمكنوا من فرض نفوذهم على العالم [1] وذلك أيضاً عن طريق:

أ) ضرب ملاك الأرض من الجويم (الأمميين) عن طريق الاحتكارات وفرض الضرائب الباهظة عليهم حتى يشركوا أرضهم بكل الأثمان ، وأفضل الطرق لبلوغه فرض الأجور والضرائب .

ب) تخريب صناعة الأمميين عن طريق إشاعة حب الترف والصراع بين الأجور والأسعار والتشجيع على شرب الخمر والقمار . وغيرها.

جـ) وضع سياسة مالية للأمميين تؤدي في النهاية إلى الإفلاس والافتقار والاستدانة وذلك عن طريقين:[2]

---

(1) راجع بتصرف البروتوكول الرابع والعاشر من بروتوكولاتهم الكتاب المطبوع من ١٧٩ - ١٩٢ من (الخطر اليهودي).

(2) نقل بتصرف البروتوكول العاشر من بروتوكولات حكماء صهيون من ٢٠٤ - ٢١٦ من (الخطر اليهودي).

الأول : إغراء الأمم باتباع نظام للميزانية بحيث تستنفذ في شهور محدودة وتؤدي في النهاية إلي العجز في ميزان المدفوعات

الثاني : وضع نظام القروض الربوي الذي يقوض دعائم الدول ويضعف حيالتها الاقتصادية [1] فتلجأ إلي الاستدانة والقروض الربوية التي تؤدي في النهاية إلي إفلاس الدول، بالإضافة إلى أن الدول إذا أقلت وطلبت القروض لا تعطى إلا بقيود سياسة تقيد حرية الدول المستدينة وبذلك يمكن السيطرة عليها.

٥) خلق أزمات اقتصادية واستغلالها في إثارة الصراعات الطبقية، وضرب العمال بأصحاب العمل [2].

هـ) اتخاذ الذهب كمعيار للتداول ، فجعلوا من الذهب الأساس الذي تقوم عليه العملة النقدية ، والأساس للأسعار ، فكلما ارتفع سعره انخفض سعر السلع أو العكس [3]، وهكذا استطاع اليهود من جعل الذهب مقياسا للتعامل من جهات متعددة:

١- التحكم في الأسعار العالمية وخلق الأزمات الاقتصادية باعتبارهم ملاكا للذهب في العالم .

٢- سهولة التنقل به من مكان إلي آخر [4] للتحكم في مقدرات الأمم والشعوب ليسهل السيطرة عليها .

ثانيا محاولة التدخل في نظم الحكم في العالم: بحيث يخلقون حكومات تحكم وفق أهوائهم وآمالهم وطموحاتهم ، مما يسهل تدمير هذه الدول وسقوطها في أيديهم وبرامجهم.

---

(١) انظر بعض نصوص البروتوكول الحادي والعشرين من بروتوكولات حكماء صهيون ص ٢٧٦ - ٢٨٠ من الخطر اليهودي .

(٢) انظر نصوص البروتوكول الثالث على لسان حكماء (زعماء) صهيون .

(٣) انظر نصوص البروتوكولين العشرين ص ٢٦٦-٢٧٦ من الخطر اليهودي ، البروتوكولات حكماء صهيون ونعاله "النعرة" شوقي عبد الناصر ص ١٧٩ - ١٨٧.

(٤) انظر البروتوكول الثاني والعشرين ص ١٩٧-١٩٨ من البروتوكولات حكماء صهيون ونعاله "النعرة" شوقي عبد الناصر.

ولن جاء على لسانهم من هذه الصفات من ضرورتها أن تحصل على جميعها لوكلاء المصريين الذين سيكونون في مساعدته أن يقفوا على كل الصفات في مزيج متعادل ، وسوف نوضح فيما يلي :

(أ) صفات الحاكمين الذين يختارهم اليهود لحكم الأمم ونظام الحكم[1].

(ب) أسلوب حكم هؤلاء الحكام لشعوبهم.

- أما فيما يتعلق بصفات الحاكمين ، فإن اليهود قد وضعوا للحاكم مجموعة من الصفات وهي عالية في الخسة والوضاعة ومنها :

١- أن يكون مجرداً من مروءة الأخلاق ، يقولون : إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء ، وحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع ، وهو لذلك عبء ثقيل على عرشه[2].

٢- أن يكون ماكراً داهية مجرداً من الصفات الإنسانية ، ويقولون : لابد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والدهاء والرياء ، فإن الشمائل الإنسانية تصير رذائل في السياسة ، وإنها تبلغ في رعاية العرش أعظم مما يبلغه أشد الخصوم[3].

٣- أن يكون من أصحاب السوابق حتى يكون خاضعاً لتصرفاتهم ، يقولون : مصدر الانتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ، فمن تكون صحائفهم نقية سيرته يفضيحة أو صفقة مريبة ، وإن رئيساً من هذا النوع يكون معتدلاً وإنهم لأعرضنا لأنه سيخشى الشهير وسيكون خاضعاً لسلطان الشرف دائماً[4].

٤- أن يكون من الخامة والوضع بحيث يكون مدينون على حكم الأمم حتى يكون مسخرة في أيديهم ، يقولون : سنختار من بين الأمة وإسرائيليين من أنهم ميول تعيد ، ولن يكونوا مدينين على من الحكم ، وبذلك سيكون من اليسر أن يسخروا قطع شطرنج نصمم لعب في أيدي مستشارينا الحكماء الذين نرى تعريضاً على حكم الحالة منذ العاقبة[5].

---

(١) بتصرف (بروتوكول ١٣) (٢) المرجع السابق ص ١٢٦

(٣) المرجع السابق ص ١٢٣ (٤) المرجع السابق ص ١٢٦ (بروتوكول الثالث)

(٥) المرجع السابق ص ١٢٦

- وأما فيما يتعلق بنظام الحكم ، فإن اليهود يحاولون إقامة نظام الحكم الجمهوري بعد القضاء على النظام الملكي ذلك لأنهم مع النظام الجمهوري يتمكنون من شراء الأصوات بسهولة عظمى ، وبذلك يصل إلى كراسي الحكم من يريدون من العامة والغوغاء وسوف تؤدي هذه الحالة إلى الفوضى والانحلال وفساد الحياة السياسية [1] مما يسهل استمالة حكام الدول بشعوبها في أيدي الصهاينة

- وأما فيما يتعلق بأسلوب الحكم وطريقته: فقد وضع اليهود في البروتوكولات مجموعة من المواصفات للأنظمة الحاكمة التي يريدون خلقها ومنها:

١- أن يكون الحاكم كثير الكلام والخطب والتصريحات حتى يحير الرأي العام، ويصيب الشعب بحالة من الذهنة لا يفرق معها بين ما ينفعه وما يضره ، يقولون : إن المشكلة الرئيسية لحكومتنا هي كيف تضعف عقول الشعب وكيف نسحر عقول العامة بالكلام الأجوف في كل زمان كانت الأمم مثلها مثل الأفراد ، تأخذ الكلمات على أنها أفعال كاملة هي قائمة مما تسمع . . . . » [2]

٢- الاعتماد على القوانين الاستثنائية التي لا تخضع الدستور من أجل إرهاب الناس والضغط عليهم حتى لا يرتفع صوت بالمعارضة للحاكم أو نقده ، يقولون: « سنعطي الرئيس سلطة إعلان الحكم العرفي وسنوضح هذا الامتياز ، بأن الحقيقة هي أن الرئيس - لكونه رئيس الجيش - يجب أن يملك هذا الحق لحماية الدستور ولا شك أن القوانين العرفية أخطر الأمراض التي تصيب الأمة حيث يستخدمها الحاكم كسيف للبطش بمن يشاء ، بحق وبدون حق ، يقول اليهود: ضروري لحكومتنا الناجحة أن تتضاعف وتتضخم الأخطاء والعادات والعواطف والقوانين العرفية في البلاد حتى لا يستطيع إنسان أن يفكر بوضوح في طلاقتها المطلق وعندئذ يتعطل فهم الناس بعضهم بعضا [3].

---

(١) انظر (الحكومة السرية) ص٦٦ ، والمحاضر البروتوكول الأول من بروتوكولاتهم.

(٢) انظر (الخطر اليهودي) ص ١٤٧ والمحاضر البروتوكول الأول من بروتوكولاتهم

(٣) القوى خفية في السياسة العالمية ص ١٣٦ ، (الخطر اليهودي) ص ١٤٧ ، وقد نسي اليهود ، من نافل بعد أن الحاكم الناجح هو الذي يحترم القانون والدستور ولا يعدي عليهما بالقوانين العرفية التي تدل على ضعف الحاكم وعدم تأييد على سياسة الدولة.

٣- تضليل الناس بالشعارات والصيحات الخادعة البراقة التي لا مضمون لها مثل إعلان بعض الحكام للحرية السياسية ، بينما الواقع أن هذا الشعار يسلب حريات الآخرين[1].

٤- وتصدر هذه الحكومات عن الغش والتزوير والمكر الخديعة ، يقول اليهود : يجب أن يكون شعارنا كل وسائل الغش والخديعة ، إن القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة ، ويتعين أن يكون مذاكرا جاهزا ، ولذلك ينبغي ألا نترك خطة واحدة في أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق غايتنا[2].

٥- تجويع الشعب وإذلاله وإغراقه في المشكلات والحملات الإعلامية الوهمية، وشغله باللاهي والمباريات الرياضية لكي يبعد عن التفكير في مقاعد السياسة وأمام الحاكمين ، وهكذا يصنع هؤلاء الصهاينة مع شعوبهم بواسطة الحملات الإعلامية المضللة التي تهدف إلى صرف أنظار الناس عن أمور السياسة إلى مشاكل تافهة ، وكذا ادعاء نظريات وفلسفات ومذاهب جديدة كالاشتراكية والديمقراطية وغيرها[3].

٦- التعمية على الناس في عرض الحقائق ، و الإحجام في عرض النظام الصحيح للدولة وقوانينها وعدم مناقشتها مناقشة علنية حتى أمام من يمثلون أنفسهم نواب الشعب، يقول اليهود: من غير المستحسن مناقشة هذه المسائل علنا أمام العامة وحينما تستلزم الأحوال ذكرها للذرائع يجب ألا تعمق، ولكن يجب أن تنشر عنها بعض قرارات بغير تفصيل ، وأهمية الكتمان تكمن في حقيقة أن المبدأ الذي لا يذاع عنه يتيح لنا حرية العمل، مع أن عمله تبدأ إذا أعلن مرة واحدة يكون كأنه قد تقرر، والتعمية لا تقتصر على العامة من الشعب بل على من يمثلون نواب الأمة (أعضاء مجلس الشعب والشورى أو حتى الوزراء)، وإلى هذا يشير اليهود بقولهم : إن مجلس ممثلي الشعب سينتخب الرئيس ويحميه ويسنده ، ولكننا سنحرم هذا المجلس سلطة تقديم القوانين وتعديلها . . . »[4]

---

(١) انظر تفاصيل(بروتوكول الأول من بروتوكولاتهم بتعليم التصرف) لنوفي عبد الناصر ص ٥٧-٦٠.

(٢) (الخطر اليهودي) ص ١٢٧ ، ١٨٣ ، بروتوكول الثامن.

(٣) المرجع نفسه ص ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ البروتوكول الحادي.

(٤) انظر (الغزو اليهودي) ص ١٦٩ ، ١٦٨

٧- تحويل الدولة إلى دولة بوليس ومخابرات ، وإلى هذا يقولون . إننا سنكره الحاكمين على الاعتراف بضعفهم بأن يتخذوا علانية إجراءات بوليسية خاصة وبهذا سننزع هيبة سلطتهم الخاصة[1]. والهدف من خلق هذه الحكومات هو أن تقع هذه الحكومات تحت أيديهم وسلطاتهم ، فلاشك أن خلق حكومات تحكم شعوبها بهذه الطريقة اللاإنسانية سوف تؤدي في النهاية إلى الاضطراب والصراع بين الشعب والحكومة مما يؤدي في النهاية إلى سقوط هذه الحكومة تحت أيديهم [2].

ثالثا: هدم الأديان وإشاعة الدعوات والنظريات الإلحادية الهدامة ، والمبادىء الهدامة للقيم والأخلاق :

يعتقد اليهود أن الخطر الأكبر على مخططاتهم وبرامجهم التدميرية لسحق العالم وإخلاقه هو الدين وخاصة الإسلام - بما يمثله من عقائد وأخلاق وآداب وشرائع وتشريعات وحساب وجزاء في الدنيا والآخرة ، ومن ثم اتخذوا أسلوبا لهدم العقائد الدينية من تكوين السر والقضاء عليها ، شحن النفوس البشرية من النظريات والدعوات المادية الإلحادية حتى تصبح المادة والشهوة هي دين الإنسان وعقيدته ، وعدم الاعتراف بالأديان الإلهية والوضعية إلا الإقرار بالديانة اليهودية ، وقد أشاروا إلى ذلك في بروتوكولاتهم مصرحين : حينما نمكن لأنفسنا فنكون سدة الأرض لن يبيح قيام أي دين غير ديننا . ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان ، والنتيجة المؤقتة لهذا هي إثمار ملحدين فلن يدخل هذا في موضوعنا ولكنه سيضرب مثلا للأجيال القادمة التي ستصغي إلى تعاليمنا على دين موسى - عليه السلام- الذي وكل إلينا واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا [3].

---

(١) المرجع نفسه ص ٦٦ ، وانظر الفوى الخفية في السياسة العالمية) ص ١٦٩ وبخصوص البروتوكول السابع عشر من بروتوكولاتهم .

(٢) انظر القوى الخفية في السياسة العالمية) ص ١٤٧ ، وبعض تعريض البروتوكولين الأول والعاشر من بروتوكولاتهم.

(٣) انظر (اعتراف ليبرمان) ص ١٨٤ ، (معركة الوجود بين القرآن والتلمود) د. عبد الله ص ٢٢ ، يثبت كلمة مصرح من تعاليمهم إن يقرأون إلا كذبا ، ذلك أن دعوة موسى عليه السلام كانت خاصة ببني إسرائيل وحدهم ولم تكن دعوة عالمية بل بشر موسى عليه السلام بدعوة عيسى - عليه السلام - كما بشر عيسى بالدعوة الخالدة والعالمية بدعوة النبي محمد ﷺ .

يكاد يستحيل تحديد أسباب الإدمان بسبب تعقيدها في عالم الأدب والفنون، فليست هناك أسباب لإدمان الكتابة:

١- إدمان النظريات والتصورات الأحادية والتعريفات الكلاسيكية والتشريعية والنهائية والمطلقة والجوهرية.

٢- تقبل الأدب التعريض للانتقاد بسبب الجنس والإقامة والعقيدة.

٣- إشاعة الفاحشة والمجون عن طريق شرب الخمر وتعاطي المخدرات والمسكرات بأنواعها المختلفة.

٤- هدم الأسرة من أجل إشاعة الفاحشة والانحلال في المجتمع.

٥- إدمان الجمعيات الدينية اليهودية وكذا الجماعات الإرهابية المتطرفة التي تؤمن أن الغاية تبرر الوسيلة لتحقيق وعدم استقراره.

٦- الحط من كرامة سلطة المدين.

٧- التآمر على مؤسسات الدين المسيحي والإسلامي[١٠].

ويجب أن نشير هنا إلى الصحافة العالمية ودورها الخطير والتخريبي، باعتبار أنها تلعب دورا بالغ الخطورة في توجيه الرأي العام، ومن ثم فإن الصهيونية والمتحكمين من الإعلام يستغلون الصحافة لتحقيق أهدافهم التي تتمثل الهدف الأساسي الذي يسعون للوصول إليه وهو السيطرة العالمية[١١].

ولم يكتف اليهود باحتلال الصحف الغربية، بل راحوا يسعون إلى احتلال شركات الإنتاج السينمائي وغيرها، لتكون منطلقا لهم في تحقيق أهدافهم خاصة أنهم أدركوا عظيم خطورتها.

١- الترويج للدين اليهودي وتعاليمه من خلال دور النشر[١٢] حيث يتم ترويجها من خلال

١٠- انظر في هذا الموضوع: [illegible]

١١- [illegible]

١٢- [illegible]

الصحافة أحرزنا نموذا ، ويظنا نحن وراء الستار ، ويفضل الصحافة كدنا الذهب ولو أن ذلك كلفنا أنهارا من الدماء ، فقد كلفنا التضحية بكثير من خيرنا ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافا من الأمميين».

٢- تحكمهم الألسنة والأفواه بحيث لا تحرز دور النشر العالمية على مهاجمة اليهود أو معارضة أفكارهم ، وإلا تعرضت للمصادرة والإغلاق[1].

ولكن ما هي الطرق التي يسيطر بها اليهود على دور النشر؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نقول : إن اليهود حاولوا شتى الطرق بسط نفوذهم على كافة الأجهزة الدولية والمؤسسات العالمية للسيطرة على العالم مستخدمين وسائل مختلفة منها:

١- عدم السماح لأي دار نشر بالإنشاء إلا باستخراج رخصة يمكن أن تسحب منها وتعطل عن العمل عندما تقوم بمعارضة اتجاه الدولة.

٢- فرض الضرائب الباهظة على دور النشر وخصوصا على الكتب ذات الحجم الصغير حتى يضطر الكتاب إلى كتابة كتب كبيرة الحجم ، وهذا يحجم الناس عن شرائها ولا يجدون وقتا لقراءتها ومن هنا ينزل اليهود إلى السوق العالمية بكتب رخيصة تحوي أفكارهم وبذلك يضمنون السيطرة الفكرية.

٣- عدم نشر أي أعمال فكرية إلا بعد أمر من الحكومة القائمة قبل طبع أي نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات إذن بنشر العمل المذكور ، وبذلك يتعرف سلفا كل مؤامرة ضدنا وسيكون قادرين على سحق رأسها بمعرفة المكيدة سلفا ونشر بيان عنها[2].

٤- استخدام نوعيات خاصة من الأدباء والصحفيين الذين يستخدمونهم في ترويج أفكارهم إذ لابد أن يكون هؤلاء العملاء من أصحاب الصوت الخافت الذي يستعمله اليهود في الضغط عليهم بـ[3].

---

(١) انظر بعض تصريحات البروتوكول الثاني عشر من بروتوكولاتهم ص ٢١٤- ٢٢٤ من (الخطر اليهودي).

(٢) الخطر اليهودي ١ ص ١٧٧.

(٣) المقصود الخمسة في السلك العالمي ص ١٥٤.

خامساً: الاعتماد على التنظيمات السرية

[illegible] الأساليب من الخطط والأساليب التي [illegible] عليها [illegible] في [illegible] من كل [illegible] ومن أجل [illegible] دور اليهود والتآمر في [illegible] كانت عملية التهيئة عبر تاريخهم الطويل لتكوين المنظمات العالمية والسرية والتآمر في [illegible] ويكاد يجمع المؤرخون على أن اليهود وراء [illegible] الثاني عشر والثالث عشر وبداية [illegible] وحاربت من أجل ذلك [illegible] اليهودية العالمية في [illegible] من خلال [illegible] الأمر إلى أن [illegible] وانتهى إلى سقوطها كثير من اليهود والمحسنين أصحاب الثروة والأموال.

كما حاولت تلك [illegible] إنشاء حكومات حرة وشعبية أو شعبية يكون [illegible] أصحاب الأموال من غير [illegible] للاستفادة منه إلى جانب [illegible] تحقيق الأهداف الصهيونية الخبيثة. والعمل لحل قيدا وتخطيط رجاله صهيون وفق خطط سرية مرسومة ومحكمة.

ويمكننا إجمال أهم التنظيمات الصهيونية العالمية في الكثير من دول العالم والتي لها دورها الفعال والبارز في خدمة الشعب اليهودي. وهي:

١- محفل الشرق الصهيوني في أوديسا عام ١٨٨١م.

٢- حركة التنوير (البناءة) الشعب اليهودي [illegible] في ألمانيا.

٣- جمعية [illegible] اليهودي [illegible] في [illegible]

٤- جمعية [illegible] السرية وكان رئيسها [illegible]

٥- [illegible] الصهيونية العالمية [illegible] مؤتمر [illegible] الصهيونية الخفية

٦- [illegible] الصهيونية [illegible] في [illegible] عام ١٩٢٩م.

٧- الوكالة اليهودية في فلسطين عام ١٩٢٩م.

٨- [illegible] دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م [illegible] اليهودية.

٩- منظمة البناءا النسائية الصهيونية في نيويورك.

١٠- المنظمة الصهيونية النسائية العالمية ولها فروع في شتى أنحاء العالم.

١١- المجلس القومي لجماعة لمبات إسرائيل ونشاطها يمتد إلى الأمريكيين بالإضافة إلى إسرائيل.

١٢- اتحاد عمال اسرائيل (الهستادروت).

١٣- منظمة سندات إسرائيل في نيويورك لتمويل المشروعات الصهيونية.

١٤- الاتحاد اليهودي وفروعه منتشرة في أنحاء العالم وهدفه فتح المدارس لليهودية في جميع أنحاء العالم ونشر النفوذ اليهودي فيه [١].

١٥- منظمة بني بريث (أبناء العهد) في نيويورك ١٨٤٢ م.

١٦- جوش ايمونيم (حركة يهودية متعصبة ومن مبادئها : إسرائيل أرض مقدسة من أجل الشعب اليهودي وحده ، وحدودها مقدسة وهي قابلة للزيادة والتوسع بقدر استطاعة إسرائيل للتوسع ، وتشجيع الاستيطان اليهودي في الأرض العربية [٢].

وقد وصلت خطورة هذه التنظيمات إلى حد قول ناثليون ملك فرنسا عام ١٨٥٩ م. "يجب ألا نخدع أنفسنا أن الدنيا تدار من قبل التنظيمات السرية".

كما صرح السياسي الانجليزي بنيامين إسرائيل سنة ١٨٤٤ م قائلا: إن الذين يريدون دفة السياسة في العالم ليسوا الذين هم في دست الحكم ظاهريا إنما هم أولئك الذين يكمنون وراء الكواليس [٣].

ولليهود مجموعات متنوعة من التنظيمات شكلت وفق ما تتطلبه الخطة الصهيونية في كافة بقاع المعمورة منها المعلن عنها ومنها الخفي المستتر ، ونعتقد أنه ما من دعوة هدامة أثيرت على الساحة الدولية إلا وقد كان اليهود بدسائسهم وراءها ، ولا أدل على ذلك من

---

(١) أساليب الغزو الفكري على جريدة وسمه .

(٢) (تهويد عقل مصري) عرفه عبده من ٢٥ - ٢٦ نقلا من (محاضرات في الغزو والفكري) حلاه بكر من ٢٦٣ - ٢٦٤

(٣) نقلا من (أسرار الماسونية) حراء عمت تاسحق من ٥٥

الظاهرة الإبليسية التي تحققت في مصرنا الخالدة والمتجددة (عبدة الشيطان) أصلها ومنشأها هو الصهيونية اليهود وإن كان أمرها قديما منذ أن بدء الإنسان على سطح الأرض.

وفي هذا الشأن يحدثنا الدكتور مصطفى محمود قائلا ... مما لا ريب فيه أن عبادة الشيطان أمرها قديم منذ أن بدء الإنسان على الأرض، ومنذ آدم ... وعبر السلالة البشرية كان شياطين الإنس والجن والمجرمون والمتمردون والفاسدون والمفسدون يستخدمون الخروب والفتن، ويروجونها. ولكن إسرائيل كانت أول دولة في العصر الحاضر صممت من هذه العبادة دينا، وأقامت له مؤسسة لها فروع وتنظيمات وخلايا في كل بلد ... ومن هذه العبادة الشيطانية لها أصل عبري في التوراة التلمودية، وفساق اليهود هم الذين ابتدعوا طقوسها وكتبها وتسابيحها وأناشيدها ورموزها (الصليب المعقوف، ونجمة داود والشمع السوداء وشرب الدم وغيرها)، وأساليب التدريب إلى الشيطان بحفلات الجنس الجماعي، والشذوذ على الكتب السماوية، والعري والفحش ومباشرة المحارم، وسب الذات الإلهية، ولعن الأنبياء وقتلهم، والسخرية من الشرائع ودعوة الأطفال للعبث للشيطان.

وليس غريبا على الذين ارتكبوا كتاب الخلق البشري والكشف عنه (البروتوكولات)، وصنعوا الماسونية وغيرها، والذين أشعلوا الحروب والثورات والانقلابات والاغتيالات، وأحيوا الفتن عبر التاريخ البشري كله أن يبتدعوا هذه العبادة، وأن يقيموا لها مؤسسة، ويخترعوا لها صلوات وطقوس وموسيقى وديكتات ليزر، وأن ينشروها في العالم كله على هذا النطاق الذي وصل إلى ثلثمائة وثلاثين شعلة الإيمان منهم.

إن عبادة الشيطان - لبطلان الأمن الاسرائيلي - تلقي الضوء على سر اتيان اسرائيل للتزيين لك سلاح الخوف وتستدرجنا إلى مزيد من التفتيش والتركيز! (*)

(*) غير الاسرائيلي الدقة والخطأ (د. مصطفى محمود ص ٦٩، ٧٠، ٧١ من العدد الرابع (كتاب اليوم) عدد يونيو ١٩٨١ الطبعة الشعبية. وما كان أن يتعمد سيد جريدتنا ذلك، ولكن الكثرة تغلب صاحب جريدة فضحتها قلة ... ذلك ما فاجأنا الخبر أحدثت دوي بنا الصهيونية الخفية في حينها وقوعه، وتوقعت على موقعه، وتعمدت به الكذب أو تزوير الخبر، فضلت الله وتسعين في الأرض فساد والله لا يحب المفسدين (القصة: ٧٧).

ومن التنظيمات التي ابتدع الفكر الصهيوني الماسونية، وقد افتضح أمرها ، وبدا زيفها ودحضها [1]، ولما لاحظ اليهود أن أمر التنظيمات الماسونية قد انكشف ، وأن القناع قد سقط عن أغراضها الدنيئة والتي كانت تلبس ثوب الشرف والفضيلة، وهنا لجأوا إلى انشاء نوادي وتنظيمات أخرى منها (نوادي الروتاري ، ونوادي الليونز الأسود) وغيرهما ، والواقع أن اليهود قاموا بإنشاء هذه النوادي وغيرها من التنظيمات التي لم يكشف الغطاء عنها من أجل أهداف وأجمع ثمارها عليهم منها:

الأول : تجنيد دم الماسونية بإنشاء أسماء رنانة تجذب أكبر عدد ممكن من العملاء.

والثاني : أن ينقل الماسونيون نشاطهم إلى هذه النوادي حين تقوم السلطات الحاكمة بمحاربة حركتهم الأصلية ، وإغلاق أماكنهم وبذلك تحفظ الحركة الماسونية نشاطها وأفرادها من خلال إنشاء هذه النوادي ، وتبقى على روابط جماعتها حتى تزول تلك الضغوط [2].

وطبيعة هذه النوادي وأهدافها تكمن في أن يكون العضو من علية القوم وأصحاب المراكز المرموقة ومن أصحاب الأموال والسلطات فلا مكان للفقراء بين هذه النوادي ، وفقدان الولاء للوطن، وعدم الارتباط بالأديان، وتدعوا إلى التحلل منها ، ولكنها قبل أن تفاجئ العضو بهذه الخطيئة ترفع شعار الإخاء والحرية والمساواة وخدمة البيئة، وتعلن أن كل الديانات الموجودة ديانات معترف بها وأنها لا تفرق بين الأديان السماوية ومن هنا تلقن أعضاءها قائمة بالأديان المعترف بها كالبوذية والمسيحية والكونفشيوسية والهندوسية واليهودية والمحمدية [3] ويلاحظ على هذا الترتيب عدة أمور منها:

---

(1) انظر (الدعوة الإسلامية في مواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة) د. مرسي السويدي لمزيد من الإستفادة لكيفية مواجهة الفكر الماسوني وخطره على العالم من ص ٥١٨ - ٥٤٨ المكتبة الأزهرية الطبعة بطنطا سنة ١٩٩٦

(2) ومن أراد مزيدا من التعرف على حقيقة هذه النوادي وأهم نشاطاتها فليرجع إلى (حقيقة نوادي الروتاري وخطرها على الإسلام) لاتحاد طلاب جامعة المنصورة ، (اليهودية) للدكتور أحمد شلبي ص ٣٢٩- ٣٤٩ مكتبة النهضة المصرية الطبعة السابعة ١٩٨٤ م.

(3) إن الدين الإسلامي الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام وأتانا به من الله الذي أرسله على وجه الخصوص من بين أنبياء ورسل الله إلى خلقهم محمد ﷺ الذي أرسل برسالة خاصة وللبشرية كافة لسائر الأجيال السابقة ، بمحمد ﷺ رسول من رسل الله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فهيئة الأمم

٦- الخلط بين الدين الإلهي وبين المذاهب الفكرية والفلسفات والدعوات الإنسانية، بقصد إسقاط تبعة الفاسدة عن الدين الإلهي بخلطه بالمذاهب والدعوات البشرية.

٧- يلاحظ أنهم لا يعبرون عن الإسلام باسمه وإنما يعبرون عنه بالمضمون الذي مع وضعه في قائمة الفلسفات البشرية التي تنسب لأصحابها حتى يوحوا للناس بأن الإسلام ليس دينا سماويا، ويلاحظ - أيضا - أن هذا الاسم (الصهيونية) هو الاسم الذي اتخذه المبشرون للتهوين من شأن الإسلام [٧].

ولما كانت هذه التنظيمات تهدد العالم من الناس، وتزعزع استقرارهم وأمنهم، فقد كان للأزهر الشريف حصن الإسلام موقف من جراء نشر هذه الدوائر في بيئتها الإسلامية وإذاع بيان للناس ميالغرهم من الانتساب لهذه الدوائر وما تدبرها وقاية من جراء السموم التي تبثها في دين الناس، وإذاع (بيان المسلمين من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتاري والليون) [٨] وفي هذا البيان كفاية لمن انخدعوا بهذه الدوائر لعلهم يفيقون من غفلتهم، ويشعرون بأنهم أصبحوا أداة طيعة في يد الصهيونية

سادسا: إشاعة الفرق وإشعال نار الحرب بين سائر الأمم والشعوب:

يعتمد اليهود دائما على أسلوب الإشاعة بين الأمم والشعوب، مستخدمين شعارهم (فرق تسد)، وقد سعوا على هذا الأسلوب منذ أن تشردوا في أرجاء الأرض، حتى يضمنوا العيش في سلام، لأن الشعب في حالة انشغاله بالقتل والحروب لن يلتفت إلى اليهود ومؤامراتهم، وكذا يضمنوا المكسب الاقتصادي العائد عليهم، فالأمة إذا ما عاشت في الحروب الأهلية بين عوالمها ومؤسساتها اضطرت إلى الاستدانة بالقروض الربوية من البنوك التي يسيطر عليها اليهود، وفي هذا الصدد يقول اليهود: يجب أن ننشر في سائر

---

* سورة الأنبياء: جزء من الآية ٩٧ من الآية الكريمة: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

(٧) راجع: بحثنا المقدم إلى مؤتمر الجامعة الإسلامية: د. محمد الدين صالح ص ٢٢٩ - ٢٣٤

(٨) مجلة الأزهر المجلد الخامس السنة السابعة والخمسون عدد شوال ١٤٠٥ هـ

الأقطار الغنية والمنازعات والمناورات السائدة إن في هذا الثلث بدرجة أولا أولا . فبهذه الوسائل ستتحكم في أقدار كل الأقطار التي تعرف حق المعرفة أن لنا القدرة على خلق الاضطرابات متى نريد وكيفما نريد وفي أي مكان نريد . وثانياً - فسالكبير والدسائس سوف تضطلع بكل أحابيلنا وشباكنا التي نصبناها في وزارات جميع الحكومات الخاضعة لرعايتنا وتحت سلطاننا (١).

ومن ثم هم يخططون لكل الأحداث والمستحدثات الإرهابية المطرقة عن طريق

١- إشعال نيران حرب عالمية ثالثة

٢- تحريض الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي (روسيا حاليا) وتحقيق هذه المكيدة في عصرنا الحاضر.

٣- وثالثا القضاء على اليهود (الأجناس غير اليهودية) ، ولم يبق من هذه الثلاث إلا الفقرة الأولى والثانية ، أما الأولى فواقع حياتنا المعاصرة ينذر بخطر أليم ومخزى من جراء مايقع في الدول العالمية من صراعات ، مما دفع بعض الكتاب المعاصرين والذين لهم رؤية عصرية لمقتضيات الواقع المعاصر ، بأن هذه الحرب قد أوشكت أوتقع .(٢) حتى يخرج اليهود وحدهم من جراء ما خططوا له من السيطرة على العالم ويصول د. مصطفى محمود - أيضا - في هذا الشأن:

"إن مسرح العمليات الحربية التي أوقدوا نارها لخير شاهد على أن هؤلاء الصهاينة لا يريدون سلاما بل ذلا واستسلاما ، والسيناريو المصنوع من أوله إلى آخره لفرض الهيمنة والسيطرة العالمية ، وما يجرى في العراق وأفغانستان وفلسطين والسودان وليبيا وسوريا ولبنان وأثيوبيا والصومال وأريتريا ، وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والفلبين وأندونيسيا وفي بوابة البحر الأحمر وما جرى في البوسنة وما جرى في البلقان المشتعلة في أمريكا اللاتينية هو استمرار لنفس السيناريو . . .

ما بالنا نتخاذل ، وأصبحنا نخون الأمان ، من الذي ليس عنده أمن ولا أمان ، بل من

---

(١) (بخطر اليهودي) ص (١٤٦، ١٤٧).

(٢) قد يرى (أحدى كارا) أن تكون الحرب القادمة بين العالم الإسلامي والصهيونية ، وتجمع كتب التحذير على رئاسة الشيطان لها (١).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال الحاخام الشهير موشكاه أيضاً – بأن اليهود هم مشعلوا كل حرب : إنا رأينا مجتمعين من الرجال لا يخلو بعض منهم ، وإن أكثر صحائفه وسجلات إدانته ... في خلال ذلك ، بل إن صحائفه لتذكر وقوعها وتؤرخ بها وتأمر بها بالأسبقة لإشعال حرب عالمية [٣] أي حرب عالمية ثالثة .

هذه أن لم تكن المراجع التاريخية التي يعتمد عليها المفكرون – في زعمهم – فقد أكدت أن اليهود هم مشعلوا نار الفتن والثورات والاضطرابات في العالم – على نحو ما سيتضح بعد في هذا البحث – فإنه يحسن ، تصديقاً لقول الله تعالى : ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٤] .

سابعاً : إعلان الشعارات البراقة والخادعة ومحاولة جمع الناس حولها :

ومن أهم الصيحات التي لا تكاد تخلو منها النصيحات التي تحذرنا منها خداعاً ومخادعة لشتى الأجناس البشرية رفع شعار الحرية والإخاء والمساواة ومن عبارات براقة ورنانة لا يرى يؤخذ بها بين الناس عموماً ، والمستضعفين خصوصاً ، ولكن عند التمحيص والتحقيق نرى الناس أنها مجرد شعارات لا قيمة لها – وإن كان لها قيمة إذا ما دلل على مضامينها وغاياتها الأصلية – في حياة الناس لأنها تخرج من أفواه الإباحية الصهيونية ، وحتى وإن كانوا لا يظهرون مكنون مضمونها على الأجناس البشرية وكيف أنها بهذه يتمرحون ويقولون : لكن الا يكون التحرر شعار ... وإن تقرر في الحكومات والبرلمانات

---

[٢] [illegible]

[٣] [illegible]

[٤] سورة المائدة من الآية (٦٤)

من غير أن تكون ضارة بسعادة الناس لو أن الحرية كانت مؤسسة على العقيدة وخشية الله تعالى [1]

وبما أن شعاراتهم بطرحوتها في ساحة مادية صرفة فلاقيمة لها ولا يمكن تحقيقها ، وإنما الغاية من رفعها تخدير الناس والضحك عليهم ، وبها رج لجميع الناس حولها .

ويقولون - أيضاً - : كنا قديما أول من صاح في الناس بالحرية والإخاء والمساواة ، وهي كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين بمئات جاهلة متجمهرة من كل مكان ، وقد حررت بترددها العالم من نجاسته ، وحررت الفرد من حريته الشخصية الحقيقية التي كانت من قبل [2] ويقولون: إن كلمة الحرية تزج بالمجتمع في نزاع مع كل القوى حتى قوة الطبيعة وقوة الله ، وذلك هو السبب في أن يجب علينا - حين سنحوذ على السلطة - أن نمحق كلمة الحرية من معجم الإنسانية [3]

ويقول الصهيانية - إن صيحتنا (الحرية والمساواة والإخاء) قد جلبت إلي صفوفنا فرقاكاملة من زوايا العالم عن طريق وكلائنا ، وقد حملت هذه الفرق ألويتنا في ثورة بينما كانت هذه الكلمات - مثل كثير من الديدان- تنتهم سعادة الناس ، وتحطم سلامهم واستقرارهم وقمنا بجنب هذا العمل النصر لنا، ومكننا من سحق كيان الأرستقراطية الأممية التي كانت الحماية الوحيدة للبلاد حدثا[4].

ثامنا: (الإعلان عن العداء للسامية بين الحين والآخر):

لقد تعرض اليهود عبر تاريخهم للعقاب الشديد من جانب بعض الأمم والشعوب التي نزلوا ضيوفا عليها ، ولم يكن هذا العقاب والاضطهاد من جانب الشعوب المضيفة بادئ ذي بدئ، وإنما كان بسبب الجرائم التي ارتكبت أيدي الصهيانية الآثمة في حق هذه الأمم والشعوب ، وخصوصا المآسي التي حطم اليهود اقتصادها ، وساعدوا على هزيمتها شر هزيمة، ومن هنا التقم منهم هتلر ، وكان يضعهم في أفران النار، ومن قبل هتلر تعرضوا للعذاب

---

(1) الخطر اليهودي) ص ١١١

(2) المرجع نفسه ص ١٢٨

(3) المرجع المذكور ص ١٧٤، ١٧٣ .

(4) المرجع السابق ص ١٧٣ ، وانظر أيضا (بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود) شوقي عبد الناصر ص ٦٣ دار القاهرة للطباعة القاهرة الطبعة الرابعة

والانتقام من قتل شعب ألمانيا من أبي حقاء وقد استغل اليهود هذه الناحية وتخلصوا من يهود ألمانيا وأموالهم لمخططاتهم ومشروعاتهم داخل الشعوب لتحقيقهم ومساعدتهم بفكرة الانتقام (الصهيونية)[1].

وقد استطاعوا بما يملكون من أجهزة إعلامية ضخمة أن يحولوا هذه القضية إلى قضية كبرى لكي يصلوا من ورائها إلى أهداف كثيرة منها:

١- استدرار عطف العالم بأسلوب للوصول إلى أغراضهم فقد جاء في بروتوكولاتهم مانصه: إن الحركة التي تقوم ضد السامية لاغنى لنا عنها في حفظ إخواننا الصغار[2].

٢- بغلغل الحقد في قلوب الشعب اليهودي على سائر الشعوب.

٣- وسيلة لابتزاز الحكومات والأفراد. فقد أخذوا من ألمانيا ما يقرب من ٨٢٠ مليون دولارا تعويضات[3].

٤- إشاعة الذعر بين اليهود في العالم حتى يشعر اليهودي في مكانه بالخطر إن لم يكن الخطر الماثل فالخطر المحتمل وبالتالي يفكر في الهجرة إلى إسرائيل هذا من جهة، ومن جهة أخرى يهددون إلى كسر ولاء اليهودي نحو أي بلد يعيش فيه بإيهامه أن العالم سوف يظل يضطهده[4].

٥- وهيرا الارتكاب نفس الجريمة مع عرب فلسطين الذين شردوهم وعذبوهم وارتكبوا معهم أفظع الجرائم وكذ جرائمهم في لبنان.

ومن ثم تتاجر الصهيونية بفكرة اللاسامية وتعمل أن تعيدها إلى الذاكرة كلما نسيها العالم، وحقيقة الأمر: أن فكرة العداء للسامية كانت استراتيجية يهودية للوصول إلى أغراضهم فقد قال أحد اليهود: آمل أن يقوم هتلر باضطهاد اليهود وتعذيبهم عندما يتولى مهام الحكم في ألمانيا»[5].

---

(١) المزيد من الاستفادة راجع كتاب (الإعلام اليهودي وجذوره في التوراة) للدكتور ثروت

(٢) (خطر يهودي) ص ١٥٠.

(٣) (مذكرات الميزانية ثانية) ص ٧٧ لوزراء توبين مورس بالفيلر لزاد محمد نبي القاهرة ١٩٥٧م

(٤) (سر يهوديات) أحمد بهاء الدين ص ٥٨ دار الهلال بتصرف

(٥) (مذكرة السرية عن بريطانيا) جون أبرج ساندرز ص ١١ القاهرة ١٩٧٥م

والهدف هو أن قادة اليهود لم تمسهم شر من هذا العذاب ، ولم يضطهدوا بل كانوا يعيشون في حرية تامة في سائر دول أوروبا ، وكذلك أقاربهم والموالين لهم من الشعب اليهودي كانوا يتمتعون بحصانة ضد ما لاقاه أصحاب الطبقات الدنيا من اليهود ، مما أدى إلى تحقيق حلم الصهاينة في العالم.

تاسعا: (محاولة السيطرة على المؤسسات التعليمية في الدول وخاصة الجامعات):

إن من الأساليب الخبيثة التي اتخذتها الصهيونية وسيلة للوصول إلى أغراضها وأهدافها للسيطرة على العالم استخدام كافة المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها ومحاولة السيطرة عليها باعتبار أن هذه المؤسسات تقوم بدور بالغ في تشكيل أذهان الشباب ، إعدادهم الإعداد العلمي اللائق بالنهوض بأمتهم ، وباعتبار أن الشباب هم عدة كل الأمة وعتادها ، وعماد نهضتها وحضارتها ، وهم الذين يملكون القدرة على التغيير من الأصلاح ، ومن أجل ذلك حرصت مخططات الصهاينة على السيطرة على هذا التركز الحساس وتشكيله بالصورة الملائمة لهم ولأذنابه من الحكام الذين يديرون في فلكهم ، ولهذا فقد جاء في بروتوكولاتهم ما نصه " رغبة في تدمير أي نوع من المشروعات الجمعية غير مشروعنا ستبيد - المؤسسات التعليمية - وخاصة الجامعات في شتى الدول وبعد إنشاءها حسب خططنا الخاصة[1].

ومن ثم كان من أهم وسائلهم من أجل السيطرة على المؤسسات التعليميةوخاصة الجامعية منها ما يلي :

١ - انتقاء نوعيات خاصة من رؤساء الجامعات وأساتذتها بحيث يكونون معدين إعدادا خاصا بؤهلهم لتنفيذ الخطة اليهودية ، وهذا ما أشار إليه اليهود في بروتوكولاتهم ما نصه : سيكون رؤساء الجامعات وأساتذتها معدين إعدادا خاصا وميلانه ببرنامج عمل سري متفق ، سيهذبون ويشكلون بحذر ، ولن يستطيعوا الانحراف عنه بعد عقاب ، وسيرشحون بعناية بالغة[2].

٢ - الاعتماد الكلي على الحكومة بحيث تتمكن من التحكم التام في الجامعات وتوجيهها وفق الخطة الصهيونية.

٣- إسناد عقول الشباب عن طريق المادة العلمية التي تقدم لهم بحيث لا يتلقون أية

(١) (انظر البروتوكول) ص ١٩٢.
(٢) المرجع نفسه ونفس الموضع.

أفكار إصلاحية ولا يكون لهم أي اهتمام بأمور السياسة والحكم. ومحاولة الفصل بين الطالب والجامعة التي يعيش فيها ، فالطالب عليه عبء فقط وليس له أي دخل بأمور السياسة ، وقد حرصوا على ذلك في دساتيرهم!

على يسمح للجامعات أن تخرج فئاتا تحضر للشباب فكرة الأفكار من الإصلاحات الدستورية الجديدة ، كأنما هذه الإصلاحات مهداة أو مأتى ، ولن يسمح للجامعات - أيضا - أن تخرج جيلا ذوي اهتمام من القسيم بالمسائل السياسية علينا أن نقسم كل هذه المبادئ في النظام التربوي للأمين كي تتمكن من تحطيم بنائه الاجتماعي "[1].

٤- وضع برامج تربوي خاص يقدم الحاكم ويجبر الطالب على حسه كما يضمن تخرج أجيال منسوخة فكريا لا تعرف حقيقة تاريخ مجتمعهم[2].

هذه هي أهم الأساليب والحيل التي استخدمها الصليبية للوصول إلى محفظاتهم لسيطرة على العالم ، وهي وإن تمثلت في الشكل الأعم، إلا أن هذه السيطرة لا تعني أنهم مكنوا في الأرض، بل هو استدراج لهم كي يزدادوا إثما ، وليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ، وصدق الله العظيم حيث يقول :

﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ﴾[3].

﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين﴾[4].

﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون﴾[5].

ولتكون الأعداء لله تعالى في الأرض ، ولديهم كل أسباب القوة ، وتفتح أبواب كل شيء ، إلى يتم حسب سنن الله الربانية ، لا محالة لها ، وفرق كبير بين الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور- وبين تمكين الاستدراج الذي يعطيه الله تعالى لكي من حاد عن سبيله لفترة موقوتة، ولمدة زمنية محددة من باب الإمهال لا الإهمال، فالأولى مصيره إلى رضوان الله تعالى في الدنيا

---

(١) المرجع السابق ص ٢

(٢) المرجع ونفس الموضع.

(٣) سورة آل عمران، آية (١٧٨)

(٤) سورة القلم الآيتان (٤٤، ٤٥)

(٥) سورة النحل (آية ٢٥)

والآخرة. وأما الثاني فإلى دمار وهلاك وخسران في الدارين. وهذا ما يدفعنا إلى هذه النصيحة فأنون وبالله التوفيق.

أخي القارئ الكريم:

لما سلف بدا لك أخي القارئ الكريم كيف سيطر الصهاينة على العالم. بحسبهم المذكور، ولكن مكرهم لم يكن ليشغل شيئاً في ظل حارس الأمين على البشرية كلها وهي (الأمة المسلمة) إنها الأمة المكلفة بوقاية المجتمعات الإنسانية من أي دخيل يسمم الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها.

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ [البقرة: الآية ١٤٣]

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾. [آل عمران: ١١٠].

فماذا صنع الحارس في ذلك التكليف الرباني؟

الواقع يشهد بأن الحارس قد نسي رسالته للبشرية وغفل عنها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل نسي رسالته نحو نفسه، وفرط فيها أي تفريط.

وهذا نتوقع من الوحش المحصور في داخل الحجر حين يغيب الحارس أو الحارس؟

وهل نتوقع منه إلا أن يفلت من الحجر مستغلا غفلة الحارس؟

وهكذا في الأمر ﴿حبل من الله وحبل من الناس﴾ [آل عمران: ١١٢].

فأن حبل الله فبقدرة ومشيئة ومدده وإرادته، فإنه لا شيء يحدث في الكون كله إلا بقدر من الله ومشيئته وإرادة من الله تعالى وإمداد. وأما الحبل من الناس فقد مكنت الغفلة عن أداء مهمة التكليف الرباني الصهاينة من التغلب في الأرض والعبث بالفساد فيها.

ولم يقف الأمر عند هذه الغفلة من جانب الحارس فقد تمكن الشعب الثور - حين اطمأن قلبا إلى غفلة الحارس - أن يوهمه، ثم يخرجه خدعة لصالحه برعي سليم أو بخير رعي لصالحه، يدورون في الخلقة التي رسمها لهم الشياطين (من الجن والإنس)، حتى يستغفلوا جهنمهم فيتساقطون لاهثين عند أرجلهم في نهاية المطاف أو ليست هذه نهاية الثيران، وجسده - التي كشف عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ولأضلنهم ولأمنينهم

وَلَآمُرَنَّهُمْ﴾ [النساء :١١٩].

وقد حكى التاريخ لنا قصة الصراع بين الحق والباطل ، وأنه صراع سيدوم مادامت روح الحياة تنبض بالأحياء ، وليس من الحكمة أن ينقاد أهل الحق لأدعياء الباطل وأعوانه، وليس من الحكمة استدامة هذا النزاع ، واستبقاء ثاراته ، تهيج الأحقاد ، وتقطيع الأكباد، وأن نقف دوما موقف المدافعين فحسب . . بل علينا أن نتسلح بالسلاح الذى يستخدم ضدنا ونتعلم سياسة عدونا تجاهنا . .

إن السياسة التى رسمها أدعياء الباطل وجنده ضدنا لاجتياح الإسلام وغض مجامعه، واجتثاث جذوره من أرضه، هذه السياسة لن تنتج إلا البلاء لأصحابها ، فإن الإسلام لن يموت ، وأهله الذين يبادون تارة ، ويطردون من مدنهم وقراهم تارة أخرى ، سوف ينسلون من يغضب لهم يوما . واستخدام سلاح الرفق واللطف مع هذه المآسى المخزية والسهام الموجهة في صدورنا مرض ينبغى أن نعالجه . .

- إن القتلة لا يستكثر عليهم الكذب!! . . . .

- واللصوص لا يستبعد منهم الافتراء والتزوير !! . .

-والمستعمرين لا يستغرب منهم أن يجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق!! . .

والذى أريده بعد كشف هذه الحقائق - التى سترت زمنا - أن ترسخ فى الأذهان : أن الاستعمار بشتى مدعياته وصنوفه أحقاد وأطماع ، وأن مستقبلنا لن يضيء إلا إذا نجا من حقد الحاقدين، وطمع الطامعين.

ألا قبح الله الإلحاد كله ، ووقى المسلمين غوائله أيا كان مصدره ، ورد العافية إلي أمتنا فى معاشها ومعادها ، ووفق ولاة أمورها لما فيه صلاح العباد والبلاد، حتى نعود جميعا إلى ميدان الحياة مرة أخرى رحمة للعالمين، وبركة للناس أجمعين .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بقلم

أ. د/ مرسى شعبان السويدى

أستاذ الدعوة ومقارنة الأديان المساعد

بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

ثبت بأهم المصادر والمراجع

- كتاب رب العالمين (القرآن الكريم)
- إبراهيم خليل أحمد (إسرائيل والتلمود) مكتبة الوعى العربى القاهرة ١٩٨٣ م.
- د. أحمد بهاء الدين (اسرائيليات) دار الهلال القاهرة.
- أرنولد توينبى (مشكلة اليهودية العالمية)عرض وتحليل فؤاد محمد شبل القاهرة ١٩٧٠م.
- إسماعيل راجى الفاروجى (أصول الصهيونية فى الدين اليهودي) مكتبة وهبة الطبعة الثانية ١٩٨٨م.
- أنور الجندى (الإسلام فى وجه التغريب) دار الاعتصام ، القاهرة ١٩٧٧م.
- إيلى ليفى أبو عسل (يقظة العالم اليهودى) القاهرة ١٩٢٤م.
- بولس حنا (هيجية التعاليم الصهيونية) بيروت ١٣٨٨ هـ.
- جواد رفعت تلحان (أسرار الماسونية) المختار الاسلامى القاهرة.
- جامعة الدول العربية (العنصرية الصهيونية في الفكر والتطبيق) الأمانة العامة لشئون فلسطين ١٩٧٦ م.
- حسن ظاظا (الفكر الدينى الاسرائيلى أطواره ومذاهبه) معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١م
- حسن ظاظا (الشخصية الاسرائيلية) دار القلم الطبعة) الأولى ١٩٨٥ م.
- حسن ظاظا وآخرون (الصهيونية العالمية وإسرائيل) القاهرة.
- حقيقة نوادى الروتارى وخطرها على الإسلام نشر إتحاد طلاب جامعة المنصورة.
- رشاد عبد الله الشامى (الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية) سلسلة عالم المعرفة ١٩٨٦م.
- روها نج (الكنز المرصود فى قواعد التلمود) ترجمة يوسف حنا نصر المعارف.
- زكى شنودة (المجتمع اليهودى) مكتبة الخانجى القاهرة.
- د. سعد الدين صالح (العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية) دار الصفا، الطبعة الثانية

١٩٩٠ .

- د. صبرى جرجس (التراث اليهودى الصهيونى) عالم الكتب الطبعة الثانية ١٩٧٠ م.

- ظفر الإسلام خان (التلمود تاريخه وتعاليمه) دار النفائس بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٢ م.

- د. عبد الغنى عبود (الحضارة الإسلامية والحضارة المعاصرة) دار الفكر العربى الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

- عبد الغنى عبود (اليهود واليهودية والاسلام) دار الفكر العربى الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

- عبد الله التل (خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية) دار القلم الطبعة الثانية ١٩٦٥م.

- عبد الله التل (الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام) دار القلم المكتب الاسلامى الطبعة الثانية.

- عبد الله التل (جذور البلاء) دار القلم

- عبد الرحمن سامى (الصهيونية والماسونية) القاهرة.

- عبد السميع الهراوى (الصهيونية بين الدين والسياسة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م.

- عبده الراجحى (الشخصية الإسرائيلية) دار المعارف ١٩٦٨ .

- على محمد جريشة وغيره (أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى دار الاعتصام الطبعة الأولى ١٩٧٧م

- جوستاف لوبون(اليهود فى تاريخ الحضارات الأولي) عيسي البابلى الحلبى القاهرة ١٩٧٠م.

- د. فتحى الزغبى (القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنين واليهود) مطابع غباشى ١٩٩٠م.

- د. فتحى الزغبى (تأثر اليهودية بالأديان الوثنية) دار البشير الطبعة الأولي ١٩٩٤م

- فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعى (حقيقة اليهود) بدون مطبعة ولا تاريخ.

- ل. فراى (القوى الخفية فى السياسة العالمية) ترجمة محمد كمال ثابت دار الكتاب العربى

بيروت.

- لوسيان كافرو دومارس (العار الصهيوني في مصادر الصهيونية) ترجمة أحمد رضا الهيئة ١٩٧٩م.

- محمد خليفة التونسي (الخطر اليهودي) الطبعة الثالثة القاهرة.

- محمد صبري (التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع) ترجمته وإعداده بدون تاريخ.

- محمد عبد العزيز نصر (الصهيونية في المجال الدولي) دار المعارف القاهرة.

- محمد قطب (رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر)

- محمد قطب (واقعنا المعاصر) دار الشروق

- محمد قطب (مذاهب فكرية معاصرة) دار الشروق الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

- محمد الغزالي (نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم) دار الشروق الطبعة الأولى ١٩٨٥.

- محمد الغزالي (الاستعمار أحقاد وأطماع) مطبعة حسان الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.

- محمد الغزالي (الإسلام والطاقات المعطلة) مطبعة حسان الطبعة الرابعة ١٩٨٣م.

- محمد الغزالي (الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر) مكتبة وهبة الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

- مصطفى السعدني (أضواء على الصهيونية) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩م.

- د. نعمان عبد الرزاق السامرائي (اليهود والتحالف مع الأقوياء) كتاب الأمة عدد ٣٢.

- الأميرال وليام غاي كار (أحجار على رقعة الشطرنج) ترجمة سعيد جزائري دار النفائس ١٩٧٠م .

إلى جانب مراجع أخرى ذكرت في الهوامش).